جامعة عبد الرّحمن ميرة بجاية

كلية الآداب واللّغات

قسم اللّغة والأدب العربي

عنوان المذكّرة

أثر الازدواجيّة اللّغويّة على تحصيل اللّغة العربيّة لتلاميذ السّنة الأولى إبتدائي – أنموذجا–

مذكرة مقدّمة لاستكمال شهادة الماستر في اللّغة والأدب العربي

تخصص: علوم اللّسان.

إعداد الطالبتان:

حـامة صندرة.

هباش ليدية.

إشراف الأستاذ:

سيواني عبد الملك.

السنة الجامعية: 2017/2016

بسم اللّه الرّحمن الرحيم

بسم الله الرحمن الرحيم.

«ومِنْ آيَتِهِ خَلْقُ السَّمَاوَاتِ والأَرْضِ،
وَاخْتِلاَفُ أَلْسِنَتِكُمْ وَأَلْوَانِكُمْ، إِنَّ فِي
ذَلِكَ لَآيَاتٍ لِلْعَالَمِينَ»

صدق اللّه العظيم

(سورة الرّوم:[الآية -22-])

إهداء

اهدي ثمرة عملي هذا إلى من أوصاني اللّه ببرّهما والاحسان إليهما، إلى من وجبت طاعتهما بعد اللّه ورسوله إلى من أتمنّى رضاهما:

إلى ينبوع العطاء، إلى مثلي الاعلى في هذا الوجود إلى من حرم نفسه من أجل أن يمهّد ويسهل لي طريق العلم والمعرفة "أبي الغالي".

إلى من أرضعتني الحبّ والحنان، إلى من قاسمتني كلّ أفراحي وأحزاني، إلى أعذب كلمة ينطق بها اللّسان إليك "أمّي الحبيبة".

إلى ينبوع الصّدق الصّافي ، أخي العزيز "أنيس".

إلى أعزّ وأقرب شقّ إلى قلبي: أختي "إليسا".

إلى من أرى في عيونه التّفاؤل والسّعادة إلى رمز البراءة أخي الصّغير: "محمّد ريّان".

إلى النّعمة التّي أنعم اللّه عليّ بها، إلى الذّي أحاطني بالدّفء والحنان والدّعم، إلى العطر الذّي عمّر أنفاسي والنّور الذّي أضاء الظّلام من حولي إلى رمز الحبّ والوفاء إلى خطيبي "أحمد".

إلى كلّ عائلة "حامة" صغيرا وكبيرا، وإلى عائلة الثّانيّة "عائلة خطيبي".

إلى توائم روحي إلى أعزّ صديقاتي: "كهينة، سهام، ابتسام، فيروز، وهيبة، غنيّة، لاميّة، لبنى"

إلى زميلة في البحث "ليديّا".

إلى حاملي رسالة العلم والمعرفة إلى المجموعة الثّانيّة ماستر (02) علوم اللّسان، إلى جميع خريجي دفعة (2017م).

إلى كلّ من وسعتهم ذاكرتي ولم يسعهم قلمي.

إلى كلّ من أحبّوني وأحببتهم، إلى كلّ هؤلاء اهدي ثمرة جهدي.

صندرة

أهدي هذا العمل إلى قرّة عيني التّي عمرتني بحنانها إلى منبع التّسامح والتّضحيّة والصّبر إلى "أمي الغاليّة".

إلى أغلى ما لديّ في الوجود، إلى القلب الكبير إلى "والدي" أطال اللّه في عمرهما.

إلى من لهم الفضل في بلوغي هذا المقام إلى إخوتي الأعزّاء: "ربيحة، نسيمة، حليم، صارة، جلول" دون أن أنسى ابن أختي "أكسيل".

إلى من ساندني طول فترة دراستي إلى أعزّ شخص لي في الوجود إلى خطيبي العزيز "منير".

إلى كلّ صديقاتي الأحبّاء: "ليديّة، ليديّة، لتيسيّا" دون أن أنسى صديقتي العزيزة "صندرة" التّي لها الفضل في تحقيق وإنجازهذا البحث.

شكر وتقدير

بسم اللّه الرّحمن الرّحيم

قال اللّه تعالى: ﴿ولأنّ شكرتم لأزيدنكم﴾ سورة إبراهيم الآية"07".

قال رسول اللّه صلّى اللّه عليه وسلّم: ﴿من لم يشكر النّاس لم يشكر اللّه﴾.

الحمد للّه الذّي هدانا لهذا وتفضّل علينا بنعمة العلم والمعرفة والصّلاة والسّلام على أشرف المرسلين، وعلى آله وصحبه أجمعين إلى يوم الدّين.

نتقدّم بالشّكر الجزيل إلى الأستاذ المشرف "سيواني عبد الملك" الذّي ساعدنا في إنجاز بحثنا هذا من خلال النّصائح والتّوصيّات والتّوجيهات التّي قدّمها لنا.

كما نتقدّم بالشّكر إلى كلّ الأساتذة الذّين قدّموا لنا المراجع المفيدة، وكذا نشكر جميع المدراء والمعلّمين على المجهودات المبذولة أثناء الخدمة، وإلى الذّين قدّموا لنا يد العون ولو بكلمة طيّبة، سواء من قريب أو من بعيد.

لكلّ هاؤلاء نقدّم شكرنا وتقديرنا.

مقدمة

مقدّمة:

تعتبر اللّغة ملكة انسانية، وتعدّ هي وأشكالها المختلفة الوسيلة الأساسية، إن لم نقل الأولى للاتّصال بين الأفراد.

لقد وضعت اللغة من طرف جماعة من الأفراد، فهاؤلاء هم أوّل من استخدم اللغة على سطح الأرض، وهذا من أجمل تلبيّة حاجاتهم، ومن هنا تكوّنت اللّغة والفرد علاقة وجود إذ لا وجود للّغة إلا إذا وجد الفرد الذّي انتجها، فاللّغة خاصيّة انسانيّة بالدّرجة الأولى، ومن هنا فالفرد مرتبط باللّغة، وهذه الأخيرة مرتبطة به، وهي مرتبطة بالمجتمع أيضا، إذ أنّ العلاقات الاجتماعيّة تقوم على أساسها، وتعتبر نسقا اجتماعيّا وثيق الصّلة ببقيّة الأنساق داخل البنيّة الاجتماعيّة، وهي جزء لا يتجزّأ من النّسق العام الذّي هو المجتمع، فهذا الأخير هو الذّي يرسم اللّغة ويطوّرها لأنّها تتأثّر بالمستوى الاجتماعي، ويمكننا اعتبارها كمرآة لأنّها تعكس لنا ماضي الشّعوب، ولقد اعتبرها "دي سوسير" ظاهرة اجتماعيّة، فاللّغة نتاج لعادات وتقاليد مجتمع ما.

إضافة إلى هذا فإنّ اللّغة هي الأساس في تشكيل أنماط سلوك الإنسان وطرائق تفكيره، وطموحاته ومثله ونظرته إلى الآخرين، وجوّه العقلي والثّقافي، وفي عبارة موجزة إنّها تشكّل عالمه المعرفي.

تعدّ اللّغة موضوع بحث علميّ منذ القدم، ولقد ظلّت هذه الأخيرة –اللّغة– ولفترات عديدة مرتبطة بفكرة التّواصل والتّعبير عن الأفكار والمشاعر، وكلّ ما يدور في ذهن الإنسان، وهي وسيلة لا يمكن الاستغناء عنها، إذا ما أراد الإنسان أن يعبّر عن نفسه.

ولكن حاجة الفرد إلى استعمال اللّغة من أجل اختلاطه في الجماعة، زاد من ضرورة اكتسابه للّغة، وهذا ليتمّ التّواصل والتّفاهم أكثر، إذ أنّ اللّغة من الوسائل التّي تربط الأفراد والجماعات والشّعوب، وبها ينتظم المجتمع الإنساني ممّا يستدعي وجود لغة مشتركة وموحّدة، ولكن ذلك لا يمكن أن يحدث، وهذا بسبب اختلاف الأعراف والسّلالات وكذا بسبب التطورات الزّمكانيّة والهجرات، ممّا أدى إلى ظهور التّعدّديّة اللّغويّة بدل الوحدة، ولذلك فقد رضخت كثير من الشّعوب والمجتمعات إلى ظاهرة التّعدّديّة اللّغويّة؛ أي تعايش عدّة لغات في مجتمع واحد.

وهذه الظّاهرة لا تقتصر على مجتمع أو بلد واحد، بل إنّ أغلب مجتمعات العالم نعرفها وتعتبر الجزائر واحدة من بين الدّول التّي تعرف ظواهر لغويّة اجتماعيّة مختلفة ومتنوعة إذ تنتشر فيها مجموعة اللّغات من بينها اللّغة العربيّة بشكليها الفصيح والدارج اللّهجات الأمازيغيّة، ولغات أجنبيّة أهمّها "اللّغة الفرنسيّة"، وتعدّ هذه الظّاهرة السّابقة الذّكر من أهمّ موضوعات اللّسانيّات الاجتماعيّة.

وموضوع بحثنا يندرج تحت "اللّسانيّات الاجتماعيّة" وفيه سنحاول الحديث عن الصّلة الوثيقة بين الجانب الاجتماعي والجانب اللّغوي؛ أي ما يتعلّق بالوضع السّائد في الجزائر، ففي بلدنا تتقاسم كلّ من اللّغة العربيّة الفصحى واللّغة الفرنسيّة تقريبا مجمل الوظائف والأدوار، خاصة في الأوساط التّربويّة هذا من جهة، ومن جهة أخرى تحتلّ اللّغة العربيّة الفصحى مكانة هامة في المدرسة الجزائريّة إلى جانب اللّهجات الأمازيغيّة –للنّاطقين بها– فاللّغة العربيّة الفصحى تعتبر لغة تعليم، وتعتبر لغة ثانيّة بالنّسبة للمناطق النّاطقة باللّغة القبائليّة، وهذه الوضعيّة تخلق ما يسمّى بالازدواجيّة اللّغويّة.

ومن خلال بحثنا هذا أردنا الكشف عن أثر هذه الظّاهرة على التّحصيل اللّغوي للّغة العربيّة لدى تلاميذ المناطق القبائليّة، فكان عنوان بحثنا: "الازدواجيّة اللّغويّة وأثرها في تحصيل اللّغة العربيّة لتلميذ السّنة الأولى ابتدائي –أنموذجا–".

وتتنوّع الأسباب التّي دفعتنا إلى معالجة هذه الإشكاليّة بين ذاتيّة وأخرى موضوعيّة، وأهمّها:

– لما كنّا في السّنة الثّالثة قمنا بتربّص مع تلاميذ المرحلة الاعدادية وبالتّحديد مع السّنوات المقبلة على الامتحانات الرّسميّة، ومن خلال تقديمنا لبعض الدّروس معهم رأينا أو لاحظنا أنّهم لا يتقنون الحديث باللّغة العربيّة الفصحى فتساؤلنا عن وضع تلاميذ المراحل الابتدائيّة.

– أنّ هذا البحث جذبنا واستمالنا إليه خاصة بعد تطرّقنا إليه في بعض المقاييّس التّي درسناها.

– إبراز أهمّية الدّراسة خاصة وأنّ البحوث العلميّة والدّراسات الميدانيّة في مجال الازدواجيّة اللّغويّة بين اللّغة العربيّة الفصحى واللّغة الأمّ (القبائليّة) في ميدان علوم اللّسان محدودة.

– تطرّق مجمل الأبحاث والدّراسات للقضيّة اللّغويّة في الجزائر من منظور حماسي دون وجود أبحاث ميدانيّة تعالج القضيّة، وعليه فإنّ البحث في أسباب شيوع وتوسّع هذه الظّاهرة والكشف عن دلالتها قد يؤدّي إلى الحدّ النّسبي منها.

وفي إطار هذه الأسباب والدّوافع التّي دفعتنا إلى اختيّار هذه الموضوع، حاولنا الاجابة عن التّساؤلات التّاليّة:

- ✓ ما المقصود بالازدواجيّة اللّغويّة؟
- ✓ ما أثر هذه الظّاهرة على التّحصيل اللّغوي في اللّغة العربيّة للتّلاميذ؟
- ✓ هل للواقع اللّغوي في الجزائر أثر على التّلميذ ومستواه اللّغوي؟
- ✓ هل الازدواجيّة اللّغويّة نقمة أم نعمة للتّلميذ الجزائري؟
- ✓ أو بعبارة أخرى: هل الازدواجيّة اللّغويّة سبب في ضعف التّحصيل اللّغوي في اللّغة العربيّة لدى التّلاميذ؟

وحتى نجيب عن هذه التّساؤلات، ارتأينا اتّباع المنهج الوصفي التحليلي والذّي يكثر استعماله وتطبيقه في بحوث التّربيّة والتعليم إذ يسمح لنا باكتشاف الميدان وتحليله، ويهتمّ بوصف الظّاهرة اللّغويّة كما هي وتحليلها في الوقت نفسه، ثمّ عمدنا إلى تحليل النّتائج المتحصّل عليها عن طريق الاستبيّانات التّي ساعدتنا على التّعرّف على مختلف أراء العيّنة حول موضوع بحثنا.

ولأجل هذا كلّه تلخص البحث في ثلاث فصول، الاوّل والثّاني نظريّان، والثّالث تطبيقي، حيث تتصدّرهم مقدّمة تمهيديّة، ومدخل تطرّقنا فيه إلى مفهوم اللّسانيّات الاجتماعيّة ونشأتها وموضوعاتها.

وكان الفصل الأوّل بعنوان "الازدواجيّة اللّغويّة" وقد قسمناه إلى مبحثين، المبحث الأوّل بعنوان "الازدواجيّة اللّغويّة، مفهومها، أنواعها، وعوامل بوادرها"، حدّدنا فيه المفهوم اللّغوي والاصطلاحي لهذه الظّاهرة، وهذا حسب آراء عدّة باحثين لغويّين، ثمّ تحدّثنا عن

أنواع الازدواجيّة اللّغويّة، فكانت فرديّة واجتماعيّة، وكذا تطرّقنا إلى عوامل وجود الازدواجيّة اللّغويّة.

أمّا المبحث الثّاني فكان تحت عنوان "الازدواجيّة اللّغويّة في الجزائر" وتطرّقنا فيه إلى أنواع اللّغات في الجزائر، ثمّ تحدّثنا عن اللّغة الأمازيغيّة ولهجاتها، وعن اللّغة العربيّة ولهجاتها، وكذا عن اللّغات الأجنبيّة في الجزائر.

أمّا الفصل الثّاني فكان بعنوان "التّواصل وأثره على التّحصيل في التّعليم الابتدائي وانعكاسّات الازدواجيّة اللّغويّة عليهما"، حيث افتتحناه بتمهيد صغير عن الاتّصال والتّواصل، ثمّ عرّفنا التّواصل لغة واصطلاحا، كما تحدّثنا عن التّواصل في التّعليم، ثم قمنا بتعريف التّحصيل اللّغوي لغة واصطلاحا، كما أبرزنا العوامل المؤثّرة في التّحصيل اللّغوي، وفي الأخير تحدّثنا عن انعكاسّات الازدواجيّة اللّغويّة(الايجابيّة منها والسّلبيّة).

أمّا الفصل الثّالث فخصّصناه للجانب التّطبيقي، وكان عبارة عن استبيّان يحوي على مجموعة من الأسئلة الموجّهة لمعلّمي الطّور الابتدائي، ثمّ قمنا بتحليل نتائجه، ومن خلالها استخلصنا مجموعة من النّتائج، وقد توصّلنا من خلاله إلى الإجابة على الإشكاليّات المطروحة.

وفي الأخير ختمنا بحثنا بخاتمة احتوت على بعض النّتائج التّي توصّلنا إليها في بحثنا، وهذا بجانبيه النّضري والتّطبيقي، مع إلحاق البحث بملحق (الاستبيّان) وقائمة للمصادر والمراجع المعتمدة في إنجاز هذا البحث ، وأخيرا قمنا بوضع فهرس لمحتوى هذا البحث.

ومثل كلّ بحث واجهتنا مجموعة من المشاكل والصّعوبات وأهمّها: ضيق الوقت، وصعوبة الحصول على المراجع، وكذا اضطراب مصطلح الازدواجيّة اللّغويّة لتداخله مع مصطلح الثّنائيّة اللّغويّة، إظافة إلى هذا واجهتنا صعوبة ألاّ وهي عدم تفاعل المعلّمين معنا ورفضهم ملئ الاستبيّان المقدّم لهم.

وفي الاخير نرجوا أنّنا قد حقّقنا بعضا من أهدافنا، لأنّنا قدّمنا كلّ ما لدينا لنصل إلى ما هو عليه، وهذا كلّه كان بفضل اللّه سبحانه وتعالى.

مدخل

إنّ اعتبار اللّغة بمثابة فعل اجتماعي ليست فكرة جديدة، وبالتّالي فإنّ اقتران علم اللّسانيّات بعلم الاجتماع أمر طبيعي، وقد أنتج لنا علما جديدا يجمع بينهما، وهو علم اللّسانيّات الاجتماعيّة، الذّي سوف نتحدّث عنه وعن ظروف نشأته، وكذا عن اهتماماته.

1- مفهوم اللّسانيّات الاجتماعيّة:

يعتبر علم الاجتماع اللّغوي المجال الذّي يدرس العلاقة بين اللّغة والمجتمع، وكذا يسعى إلى فحص السّياق الاجتماعي الذّي تحدّث فيه النشاطات التّفاعليّة للّغة والثّقافة، ويهتم بالعلاقة بين اللّغة والتّنظيم الاجتماعي، وهناك عدّة تعاريف له، نذكر أهمّها:

يعرفه "فيشمان" بأنّه «**علم يبحث التّفاعل بين جانبي السّلوك الإنساني واستعمال اللّغة والتّنظيم الاجتماعي للسّلوك، ويركّز على الموضوعات التّي ترتبط بالتّنظيم الاجتماعي لسلوك اللّغة، بل حتّى سلوكيّات مستعملي اللّغة**».[1]

ويعرّفه أيضا بقوله: «**هو ذلك العلم الذّي يسعى إلى تحديد من يتعلّم بأيّ لغة ومن تخاطب في أيّ وقت**».[2]

ويعرّفه "كمال بشر" بقوله: «**هو ذلك العلم الذّي يدرس اللّغة في علاقتها بالمجتمع، إنّه ينتظم كلّ جوانب بنيّة اللّغة، وطرائق استعمالها التّي ترتبط بوظائفها الاجتماعيّة والثّقافيّة**».[3]

---

[1]- كمال بشر، علم اللّغة الاجتماعي، دار غريب، القاهرة، (ط3)، (1997م)، ص(41).

[2]- ينظر: بيّار أشار، سوسيولوجيّا اللّغة، تع: عبد الوهاب ترو، منشورات عويدات، بيروت- لبنان، (ط1)، (1996م)، ص(31).

[3]- كمال بشر، علم اللّغة الاجتماعي، ص(41).

ومن خلال هذا التّعريف نصل إلى القول بأنّ اللّسانيّات الاجتماعيّة تهتمّ بدراسة اللّغة في علاقتها بالمجتمع؛ لأنّ اللّغة تكوّنت في أحضان المجتمع، ووجدت يوم أحسّ الإنسان بحاجة إلى التّواصل والتّفاهم.

وكذا نجد "مارسيليزي" يقول: «**اللّسانيّات الاجتماعيّة تهدف إلى إعادة إدماج دراسة اللّغة في سيّاقاتها الاجتماعيّة**».[1]

ومن خلال بحثنا وجدنا اختلافا في التّسميّات، فهناك من يسمّيه علم اللّغة الاجتماعي، وآخرون يسمّونه علم الاجتماع اللّغوي، ولقد سعى بعض المنشغلين بهذا المجال إلى طرح تفريق بين هذين المصطلحين، والتّفريق القائم في أغلب المراجع هو أنّ "علم اللّغة الاجتماعي" يجعل اللّغة أصلا والاجتماع فرعا، أمّا "علم الاجتماع اللّغوي" يجعل الاجتماع أصلا واللّغة فرعا، والفرق بينهما أيضا يكمن فيما إذا كان الباحث أكثر اهتماما باللّغة أو بالمجتمع، وقد اجتمع على تسميته بعلم الاجتماع اللّغوي.

2- نشأتها:

نشأت اللّسانيّات الاجتماعيّة أو علم الاجتماع اللّغوي نتيجة اهتمام العلماء باللّغة كظاهرة اجتماعيّة، ومحاولة دراستها في علاقتها بالظّواهر الاجتماعيّة الأخرى.

ولقد ظهرت أيضا كردّ فعل على اللّسانيّات البنيويّة المغلقة على ذاتها، هذا بصفة عامة، وعلى التّوليديّة التّحويليّة خاصة، وهذا من السّتينيّات من القرن الماضي، حين كان البنيويون يعنون باللّغة بمعزل عن المجتمع والنّاطقين العاديين إذ أنّ الهاجس الأول

[1]- عز الدّين صحراوي، اللّغة بين اللّسانيّات واللّسانيّات الاجتماعيّة، مجلّة العلوم الإنسانيّة، جامعة محمّد خيضر، بسكرة، (ع5)، (2004م)، ص(05).

لـ"سوسير" كان تحديد موضوع اللّسانيّات ومعرفة ماهيّتها، أمّا "تشومسكي" فكان يدرس لغة المتعلّم المستمع المثّالي الذّي لا وجود له في أيّ مجتمع مهما تكن ظروفه.

أمّا "أندري مارتيني" اعترف بأنّ اللّغة فعل اجتماعي بامتيّاز، وقد سار في الاتّجاه نفسه "ديل هيمس" الذّي جعل ما أسماه الملكة التّواصليّة أساس التّصوّر القائم على ربط اللّغة بمحيطها الاجتماعي، وهذا وفق نموذج أطلق عليه تسميّة (Speaking).[1]

لقد انتشرت اللّسانيّات الاجتماعيّة في الولايّات المتّحدة الأمريكيّة بشكل كبير وملفت للانتباه، بسبب تواجد الكثير من العناصر الأجنبيّة الدّخيلة، ممّا ساعد على إنتاج الاختلاف والتّنوّع اللّغوي، وهذين الأخيرين يشكّلان نقطة مهمّة بالنّسبة للّغويّين الاجتماعيين وهذا مع التّركيز على الظّروف الاجتماعيّة أيضا، وهذا الأمر يساعد على فهم التّنوّع الآلي القائم في فترة زمنيّة معيّنة، والزّماني أيضا القائم عبر الزّمن.

وكذا ارتبطت بمجال التّربيّة والتّعليم ارتباطا وثيقا، وهذا نجده عند "بازل برانشتاين" الذّي تحدّث عن نوعين من اللّغة: لغة ضيّقة ومفكّكة وضعيفة عند أبناء الفقراء، ولغة متينة وموسعة عند أبناء الأغنيّاء.[2]

3- موضوعاتها:

تهتمّ اللّسانيّات الاجتماعيّة بعدّة مواضيع، منها:

- اللّغة داخل السّياق الاجتماعي للمجتمع الذّي يتعلّمها.

---

[1]- ينظرعبد العريم بوفرة، علم اللّغة الاجتماعي، مقدّمة نظريّة، مطبوع جامعي، جامعة محمّد الأول، كليّة الآداب والعلوم الإنسانيّة، وجدة، الموسم الجامعي، ص(18).

[2]- الموسوعة الحرّة ويكيبيديا: http://av/wiki/org. wikipédia .

– إبراز التّأثير والتّأثّر الحاصل بين البنيّة اللّغويّة بكلّ مستويّاتها، وبقيّة عناصر البناء الاجتماعي.

– دراسة الوظيفة الاجتماعيّة للّغة.

– دراسة وسائل الاتّصال المختلفة على أساس أنّ الاتّصال هو الوسيلة الهامة التّي تنقل بها الحضارة من جيل إلى جيل، وإنّ أيّة حضّارة لا تفصح عن نفسها إلاّ بطريق الاتّصال بها، وكذا دراسة مشكلات التّواصل اللّغوي بين الأمم والجماعات التّي تستخدم لغات مختلفة.[1]

ويبحث هذا العلم أيضا في التّنوّعات اللّغويّة التّي يمكن أن تسود مجتمعا واحد ووضعيّة اللّغة المشتركة بين هذه التّنوّعات، ويدرس أيضا مشكلات اللّهجات الجغرافيّة أو اللّهجات الاجتماعيّة الطّبقيّة، ويبحث في العوائق التّي يكون سببها هو الازدواجيّة اللّغويّة أو الثّنائيّة اللّغويّة أو التّعدّديّة اللّغويّة في المجتمع الواحد، وما يتركه هذا التّعدّد من آثار سلبيّة في حيّاة المتعلّمين، واللّغة التّي يتعلّمونها، كما تسعى إلى إيجاد الحلول للمشكلات اللّغويّة في المجتمع.

ويوضّح لنا هذا العلم مفهوم الجماعة اللّغويّة، وحدود هذه الأخيرة وعلاقتها بالتّنوّع اللّغوي، ومفهوم الثّنائيّة والتّعدّديّة والتّخطيط اللّغوي، والازدواجيّة، وهذه الأخيرة هي التّي تهمّنا في بحثنا هذا، وسوف نحاول توضيحها في ثنايّا بحثنا هذا.

[1]– كمال بشر، علم اللّغة الاجتماعي، ص(03).

الفصل الأول:
الازدواجيّة
اللّغويّة

المبحث الأول: الازدواجية اللغوية ،مفهومها ،أنواعها ،عوامل وجودها.

المبحث الثاني: الازدواجية اللغوية في الجزائر.

المبحث الأوّل:

الازدواجيّة اللّغويّة، مفهومها، أنواعها، عوامل وجودها

1- مفهوم الثّنائيّة اللّغويّة (Diglossie)

2- مفهوم الازدواجيّة اللّغويّة

2-1- المفهوم اللّغوي

2-2- المفهوم الاصطلاحي

3- أنواع الازدواجيّة اللّغويّة

3-1- الازدواجيّة اللّغويّة الفرديّة

3-2- الازدواجيّة اللّغويّة الاجتماعيّ

4- أسباب أو عوامل وجود الازدواجيّة اللّغويّة

تمهيد:

يوجد على سطح الأرض أكثر من لغة، وبهذا نشأت بلدان ومجتمعات متعدّدو اللّغات، وهذا التّعدّد اللّغوي يجعل اللّغات دائما في احتكاك مادي وثقافي... إلخ، ونتيجة هذا الاحتكاك هو ظهور مظاهر سوسيولسانيّة كثيرة مثل التّداخل والاقتراض اللّغويّين، وكذا ظهور ظاهرتين الأولى معرفة لغتين من أصل واحد –اللّغة الأم– إلى جانب اللّهجة المحلّية، والثّانيّة معرفة لغتين مختلفتي الأصل.[1] وهاتان الظّاهرتين عرفتا بالثّنائيّة اللّغويّة والازدواجيّة اللّغويّة.

ولقد حدث اختلاف كبير بين العلماء حول تحديد مفهوم دقيق لكلّ من الظّاهرتين، وأدى هذا إلى لبس عسير عند كثير من الدّارسين، لهذا نجد بعض الباحثين قد فرقوا بين المفهومين، فحدّدوا مفهوم الثّنائيّة (Diglossie) وهو يشتمل اللّغة الأصل والعاميّة، أمّا الازدواجيّة (Bilinguisme) فهي وجود لغتين مختلفتين عند فرد ما أو جماعة ما في آن واحد وهو ما سنأخذ به، ويعود سبب اختيّار لهذا التّفريق لأنّه الأكثر استعمالا في أغلب الدّراسات والكتب.

وفي عرضنا هذا سنحاول قدر المستطاع أن نفصل في تعريف هذين المصطلحين.

[1]– لويس جان كالفي، علم الاجتماع اللّغوي، دار القصبة للنّشر، الجزائر، (دط)، (2006م)، ص(46).

1- مفهوم الثّنائيّة اللّغويّة:

نقصد بالثّنائيّة اللّغويّة وجود لغتين من نظامين مختلفين عند المتكلّم، ولعلّ "وليام مارسيه" (William Marcia) هو أوّل من أطلق هذا المصطلح على وضع اللّغة العربيّة لقوله: «**وهي التّنافس بين لغة أدبيّة مكتوبة ولغة عاميّة شائعة للحديث**».[1]

ولكن "شارل فيرغيسون" (Charls Fergusson) هو الذّي اشتهر به في مقالته التّي نشرها في مجلّة (In Word) سنة (1959م) تحتّ عنوان (La Diglossie)، ومثّل لهذه الظّاهرة بأربعة لغات كانت اللّغة العربيّة إحداها، أوّلها في مواقف ووظائف مخصوصة، ويتداول الثّاني في مواقف ووظائف مخصوصة.[2]

ونجد "فيشمان" قد وسع تطبيق هذا المفهوم في حالات أين كان النّظامين ليس قريبين نسبيّا، إذ لم يعد مقتصرا على وجود شكلين من اللّغة الواحدة، إنّما أيضا على وجود لغتين في المجتمع، ولكن ركّز في تحليله على المستويّين اللّغويّين لنفس اللّغة مثل "فرغسون"، ولكن تبقى مقاربة "فيشمان" و"فيرغيسون" أهمّ دراسات لظاهرة الثّنائيّة اللّغويّة، لأنّها تبتعد عن الواقع نوعا ما، خاصة في فصلها للمستويّين اللّغويّين، لأنّ الفصل بينهما صعب جدا، فغالبا ما يلتقى هذان الشّكلان إمّا في صورة صراع أو تكامل.

---

[1]- WILLIAM Marcia, ''La diglossie arabe'', L'enseignement, Paris (1990), Vol.9, P(401).

[2]- إبراهيم صالح الفلاي، ازدواجيّة اللّغة النّظريّة والتطبيق، (ط1)، (1997م)، ص(17)./نهاد موسى، اللّغة العربيّة في العصر الحديث، دار الشّروق، عمان، (1428هـ/ 2007م)، ص(137).

لذا دخل "كودريك" مفهوم الهيمنة على الثّنائيّة اللّغويّة كمفهوم جديد بقوله: «**الحديث عن الثّنائيّة لا يكون باستعماله في علاقته مع الازدواجيّة، إنّما بإدخال ظاهرة هيمنة اللّغة (أ) على اللّغة (ب) العديد الجماعي**»[1].

أي أنّ ظاهرة الثّنائيّة اللّغويّة لا تقتصر على وجود لغتين أو مستويّين مختلفين في المجتمع، وإنّما الوضعيّة التّي يؤخذ بها الشّكلان اللّغويّان أو اللّغتان.

ونخلص في الأخير إلى أنّ الثّنائيّة اللّغويّة تعني وجود شكلين لغويّين من نفس اللّغة في المجتمع الواحد، بحيث لكلّ منها وظائفها الخاصة التّي تكمل وظائف أخرى.

2- مفهوم الازدواجيّة اللّغويّة:

2-1- المفهوم اللّغوي:

جاء في لسان العرب «**"الزّوج خلاف الفرد" يقال: زوج أو فرد، وكان الحسن يقال في قوله عزّ وجل: {ومن كلّ شَيْءٍ خَلَقْنَا زَوْجَيْنِ}، قال: السّماء زوج، والأرض زوج، والشّتاء زوج، والصّيف زوج، واللّيل زوج، والنّهار زوج، ويجمع الزوج أزواجا وأزواج، والأصل في الزّوج الصّنف والنّوع من كلّ شيء، وكلّ شيئين مقترنين شكلين كانا أو نقيضين، فهما زوجان، وكلّ واحد منهما زوج**».[2]

---

[1]- صونيّا بكال، الازدواجيّة اللّغويّة، مجلّة اللّغة الأم، دار هومة للطّباعة والنّشر والتّوزيع، الجزائر، (2004م)، ص(141).

[2]- الفضل جمال الدّين محمّد مكرم بن منظور الإفريقي المصري، معجم لسان العرب، دار البصائر، (مج2)، (1992م)، مادة زوج، ص(291- 292).

2-2- المفهوم الاصطلاحي:

الازدواجيّة اللّغويّة هي الحالة اللّسانيّة التّي يتمّ فيها استخدام لغتين مختلفتين حسب الأماكن وهذا بالتّناوب.

ونعني بها أيضا استعمال نوعين أو شكلين من اللّغة، النّوع الأول يكون عادة على شكل لهجة فصحى تسمّى بالشّكل اللّغوي الأعلى، أمّا النّوع الثّاني فيأخذ شكل اللّهجة العاميّة، ويسمّى بالشّكل اللّغوي الأدنى.[1]

وورد في قاموس (Le petit Robert) تعريف للازدواجيّة بأنّها: «**استعمال لغتين عند الفرد أو في منطقة ما**».[2]

وعرّفها "المعجم المفصّل في علوم اللّغة" بأنّها: «**حالة وجود لغتين مختلفتين عند شعب ما، كتكلّم يهود أمريكا اللّغتين العبريّة والإنجليزيّة**».[3]

ومن هنا نستنتج أنّ الازدواجيّة اللّغويّة تعني وجود لغتين مختلفتين عند فرد ما أو جماعة ما في آن واحد وهما مختلفتين في النّظام والقواعد ومزدوج اللّغة هو ذلك الفرد الذّي يملك كفاية لغويّة في لغتين مختلفتين.

والازدواجيّة اللّغويّة تعرف أيضا بأنّها تلك الحالة التّي يستعمل فيها الأفراد أو الجماعات للغتين أو أكثر بصفة متنافسة.[4]

---

[1]- ينظر: إبراهيم صالح الفلاي، ازدواجيّة اللّغة، النّظريّة والتّطبيق، ص(19).

[2]- PAUL Robert, le petit Robert, avenue par métier, Paris, (1996), P(184).

[3]- محمّد التّوينجي و راجي الأسمر، المعجم المفصّل في علوم اللّغة (الألسنيّات)، دار الكتب العلميّة، (مج1)، (2001)، ص(18).

[4]- ينظر: كريمة أوشيش، التّداخل اللّغوي في اللّغة العربيّة، رسالة ماجستير، (فيفري2002م)، ص(65).

ومعنى هذا أنّ اللّغات التّي تتعايش في مجتمع واحد تحاول الواحدة منها إثبات وجودها على الأخرى، وهذا من خلال إثبات وجودها وإرساء معالمها في الاستعمال اليّومي لأفراد المجتمع. في الجزائر مثلا يوجد تنافس بين اللّغة الفرنسيّة واللّغة العربيّة.

لقد تعدّدت مفاهيم (الازدواجيّة اللّغويّة)، وهذا نظرا لصعوبته، لذا سنورد بعض معاني هذا المصطلح حسب كفاءة المتحدث بها، وكان مقدار اتقان اللّغات هو المعيار الأساسي لتلك التّعريفات.

أ_ الازدواجيّة تعني اتقان اللّغة الثّانيّة كاللّغة الأولى: [1]

"بلومفيلد" (Bloom Field) يرى في هذا أنّ الازدواجيّة اللّغويّة تعني حيّازة الكفاءة اللّفظيّة كالمتكلّم بلغته الأصليّة في كلّ من اللّغتين. أمّا "مارتينيه" (Martinet) فيرى أنّ «**مزدوج اللّغة هو الشّخص الذّي يحسن استعمال اللّغتين بنفس الكفاءة**».

ونجد كلا من "بزيّير" (Béziers) و"فان أوفر باك" (Van Ouvrabac) يؤكّدان على أنّ الازدواجيّة اللّغويّة تعني: «**امتلاك وسيلة مضعّفة ضروريّة أو اختيّاريّة للاتّصال الفعال بين عالمين مختلفين بواسطة نظامين لغويّين**».

ومن هنا نستنتج أنّ الازدواجيّة اللّغويّة هي عبارة عن اتقان الفرد المزدوج اللّغة. اللّغة الثّانيّة بالدّرجة نفسها اتقانه للّغة الامّ أي الأولى.

---

[1]– راقم سهام، أثر الازدواجيّة المبكّرة على النّشاطات المعرفيّة، مذكّرة ماجستير، (2007م/ 2008م)، منشورة، ص(18–19).

ب_الازدواجيّة هي معرفة أدنى كفاءة في اللّغة الثّانيّة:

هنا نجد "ماكنمار" (Macanamar) يرى انّ مزدوج اللّغة هو «**الشّخص الذّي يملك أدنى كفاءة في المهارات اللّغويّة الأربعة، وهي: الفهم، التّعبير، القراءة، والكتابة باللّغة غير اللّغة الأمّ**».[1]

وكذا نجد "تيتون" (Titon) يرى بأنّ الازدواجيّة هي «**قدرة الفرد على التّعبير بلغة ثانيّة مع احترام المفاهيم والبنيّات الخاصّة بهذه اللّغة، دون اللّجوء إلى التّرجمة بلغته الأمّ**».[2]

ج- الازدواجيّة هي عدم كون الفرد أحادي اللّغة:

لقد أورد أندري "مارتينيه" في هذا الصّدد تعريفا لـ"هوغان" حيث يقول: «**الازدواجيّة اللّغويّة هي حالة كلّ الأفراد الذّين يشتركون في صفة عدم كونهم أحادي اللّغة**».[3]

من خلال التّعاريف السّابقة الذّكر نستنتج أنّها في مجملها تشير إلى الازدواجيّة اللّغويّة الفرديّة لأنّها ركّزت على الآداء اللّغوي للفرد في المجتمع، وفي هذا يقول "علي الخولي": «**الازدواجيّة اللّغويّة هي استعمال الفرد أو الجماعة للغتين بأيّة درجة من الاتقان، ولأيّة مهارة من مهارات اللّغة، ولأيّ هدف من الأهداف**».[4]

---

(1)– Macanamar mvij, the linguisite en the pendency of kikinguals journal of tearing and verbal behavior, P(719 – 736).

(2)– محمد علي الخولي، الحياة مع لغتين، دار الفلاح للنشر والتوزيع، الأردن، (2002م)،ص(18).

(3)– راقم سهام، أثر الازدواجيّة اللّغويّة المبكّرة على النّشاطات المعرفيّة، ص(18).

(4)– محمّد علي الخولي، الحيّاة مع لغتين، دار الفلاح للنّشر والتّوزيع، الأردن، (2002م)، ص(13).

إذن الازدواجيّة اللّغويّة هي ظاهرة توجد لدى الفرد كما توجد في المجتمع، لذا صنّفها علماء اللّغة الاجتماعيّين إلى نوعين هما ازدواجيّة لغويّة فرديّة، وازدواجيّة لغويّة اجتماعيّة.

3- أنواع الازدواجيّة اللّغويّة:

3-1- الازدواجيّة اللّغويّة الفرديّة:

نقصد بها أن يكون الفرد المتعلّم في المجتمع عارفا للغتين اثنتين (لغة وطنية، ولغة أجنبيّة) معرفة جيّدة، بحيث يستطيع استعمال كلتيهما بنفس الدّرجة والكفاءة، وهذا النّوع من الازدواجيّة لا يضرّ بل يفيد الكفاءات اللّغويّة للأفراد.

ولا يعدّ كلّ من يعرف لغتين ازدواجي، بل لا بدّ من توفّر مجموعة من الشّروط للحكم عليه بأنّه ازدواجي، ومن بين أهمّ هذه الشّروط نذكر:

التّمكّن من اللّغة الثّانيّة كمتحدّث طبيعي؛ أي كلغة أولى (الأم) لهذا يقول "بلومفيلد" هي امتلاك قدرة المتحدّث الطّبيعي للغة، شرط أن يكون هناك استقلال بين النّظامين؛ أي أنّه يحتفظ بكلّ نظام بمعزل عن الآخر، ممّا يمنعه من استعمال أحدهما حسب الظّروف، وهذا التّمكّن من اللّغة يضمن له سرعة التّنقّل من نظام لغوي إلى نظام لغوي آخر بتغيّير الظّروف، بالإضافة إلى «**قدرته على التّعبير عن المعنى نفسه بالنّظامين، وهذا ماعبّر عنه "ميجل" و"مكاي" بالقدرة على التّرجمة**».[1]

وهذا النّوع من الازدواجيّة اللّغويّة التّي تشترط التّمكّن من اللّغتين، لا يمكن –حسب "ميشال زكريّاء"– «**أن يتحقّق إلاّ لدى الأفراد الذّين ولدوا نتيجة زواج بين شخصين**

[1]– ميجل ومكاي، التّعليم والثّنائيّة اللّغة، (تر): إبراهيمبن محمّد القعيد ومحمّد عاطف، عمادة شؤون الجامعات، جامعة الملك سعود، الريّاض، (1994م)، ص(1، 2).

ينتميّان إلى مجتمعين مختلفين، والذّين يكتسبون بالتّالي وبشكل طبيعي لغتين (لغة الأب ولغة الأم) كلغة أم، ويملكون من جراء ذلك كفاية لغويّة في اللّغتين».[1]

3-2- الازدواجيّة اللّغويّة الاجتماعيّة:[2]

نقصد بالازدواجيّة اللّغويّة الاجتماعيّة أنّها استعمال لغتين كوسيلة اتّصال في المجتمع أو المجموعة، أو في مؤسّسة ما.

وهذا المصطلح نطلقه عندما تعمّ ظاهرة استعمال لغتين كوسيلة اتّصال في مجتمع ما، وكذا نجد الازدواجيّة الاجتماعيّة ذا صلة قويّة بالازدواجيّة الفرديّة؛ أي أنّها ترتبط بها ارتباطا وثيقا؛ إذ في أغلب الأحيان تظهروتتشكّل الازدواجيّة اللّغويّة الاجتماعيّة نتيجة وجود مجموعة أفراد مزدوجي اللّغة أو العكس، فالدّولة الأحاديّة اللّغة عندما تفرض لغة في التّعليم أو العمل أو في مختلف النّشاطات السّائدة فيها، فلا شكّ أنّه سينعكس على لغة الأفراد الذّين ينتمون إلى تلك الدّولة أو ذلك المجتمع.

4- أسباب أو عوامل وجود الازدواجيّة اللّغويّة:

هناك عوامل عديدة لوجود هذه الظّاهرة، من بينها:

أ-**نزوح عناصر أجنبيّة إلى البلاد (الاستعمار)**: إنّ بقاء الاستعمار مدّة طويلة في البلد المحتل يؤدّي إلى الاحتكاك بين العنصرين، وينجم عن ذلك احتكاك في اللّغة، وغالبا ما تفرض تلك اللّغة بالقوّة في التّعليم والادارات ومؤسّسات الدّولة، ممّا يخلق ظاهرة الازدواجيّة اللّغويّة، وبعد الاستقلال تبقي الدّول المستعمرة على لغة المستعمر غالبّا، فيتمّ اختيّارها كلغة

---

[1]- ميشال زكريّاء، قضّايا ألسنيّة تطبيقيّة، دار العلم للملايّين، لبنان، (ط1)، (1993م)، ص(37).

[2]- ينظر: ميجل ومكاي، التّعليم والثّنائية اللّغة،(تر):إبراهيم محمّد القعيد ومحمّد عاطف، ص(22).

رسميّة، مثل: الفرنسيّة في السّينغال، مالي، النّيجر، الجزائر...، والإنجليزيّة في غانا وغامبيّا، جنوب إفريقيّا، أو تمنح لها مكانة أخرى، كأن تصبح لغة المعاملات الاقتصاديّة، أو لغة التّعليم، والإدارة، والعدل، والحكومة، مثل وضع اللّغة الفرنسيّة في تونس ولبنان.

ب- **الهجرة:** هاهنا أيضا تحدث الازدواجيّة اللّغويّة بسبب الاحتكاك، لكن التّبادل بين المهاجرين وسكان البلد المهاجرإليه، وهذا يحدث عندما تكون المجموعات المهاجرة متماسكة في المجتمع الذّي هاجرت إليه، فتحافظ على عاداتها وتقاليدها، وتنشر لغاتها فيه، فاللّغة الألمانيّة مثلا: يطغى استعمالها على الدّول المجاورة لها لكثرة مهاجريها إلى تلك الدّول، مثل: سويسرا، تشيكوسلوفاكيّا، النّمسا، بولونيّا، والفرنسيّة في بلجيكا وسويسرا.

ت- **الوحدة السّياسيّة:** تضطرّ بعض الدّول إلى فرض وحدة سياسيّة لتضمن التّطوّر والتّفوّق على الدّول الاخرى، وتلغي كلّ ما يؤدّي إلى التّفرقة والتّشتّت، مثل: الصّين، والتّي يوجد بها عدّة لغات، لكن الدّولة فرضت لغة رسميّة على كلّ الصّنيّين، وهي لغة الماندارين، وكذلك دول المغرب العربي التّي يتحدّث سكانها الأصليّون الأمازيغيّة، لكن سكان المغرب العربي يتحدّثون اللّغة العربيّة باعتبارها لغة رسميّة ووطنيّة، والغرض من ذلك التّوحيد، وهذا ما يؤدّي إلى فرض الدّول لتلك اللّغة في التّعليم، وبالتّالي نشأت الازدواجيّة اللّغويّة.

ث- **العلاقات الخارجيّة:** تؤدّي العلاقات الاقتصاديّة والثّقافيّة والاعلاميّة إلى الاحتكاك بين الدّول، ويؤدّي كثرة الاحتكاك إلى التّبادل اللّغوي، كشيوع اللّغة الانجليزيّة وانتشارها في العالم بسبب الهيمنة الاقتصاديّة والثّقافيّة، وتعتبر لغة ثانيّة في عديد من الدّول، وتدرس في كثير من مدارس العالم باعتبارها لغة ثانيّة أو أجنبيّة.

ج- **المصاهرة والتّزاوج:** يعتبر التّزاوج بين الأجناس وأبناء القوميّات المختلفة سببا من أسباب ظهور الازدواجيّة والثّنائيّة؛ لأنّ الأبناء سيستعملون اللّغة التّي يسمعونها، إذ أنّهم سيأخذون شيأ من لغة الأمّ ومن لغة الأب....

ح- **العقيدة والدّين:** إنّ انتشار عقيدة أو ديّانة معيّنة في بلد ما، فإنّها ستحمل لغتها معها إلى ذلك البلد، واعتناق تلك الدّيانة سيؤدّي إلى انتشار لغتها في ذلك البلد، وقد حمل الدّين الاسلامي اللّغة العربيّة إلى البلدان التّي فتحها المسلمون، وانتشرت العربيّة فيها، وصارعت لغتها القوميّة وانتصرت على كثير منها حتّى أصبحت العربيّة اللّغة الأولى في تلك المناطق.[1]

خ- **التّصنيع:** إنّ أغلبيّة البلدان تلجأ إلى توظيف عمال من جنسيّات مختلفة، مثل ما حدث في الجزائر أثناء جلب عمال من البلدان الأجنبيّة، وهذا أدى إلى ظهور أوضاع لغويّة منها ما هو ثنائي وما هو متعدّد.[2]

[1]- محمّد خولي، الحيّاة مع لغتين، ص(61).

[2]- ينظر: المرجع نفسه، ص(62).

المبحث الثّاني
الازدواجيّة اللّغويّة
في الجزائر

1- اللّغات في الجزائر

1-1- اللّغة الأمازيغيّة ولهجاتها

1-1-1- اللّغة الأمازيغيّة

1-1-2- اللّهجات الأمازيغيّة

1-2- اللّغة العربيّة الفصحى ولهجاتها

1-2-1- اللّغة العربيّة الفصحى

1-2-2- لهجات اللّغة العربيّة

1-3- اللّغات الأجنبيّة في الجزائر

تمهيد:

الازدواجيّة اللّغويّة كما سبق وذكرنا هي استعمال لغتين مختلفين في المجتمع الواحد، إلاّ أنّ هناك بعض المجتمعات تتواجد فيها أكثر من لغة، مثل: الجزائر، وهذا ما دفعنا إلى التّساؤل عن اسم هذه الظّاهرة، أو المجتمعات التّي تسود فيها.

نسمّي الظّاهرة اللّغويّة المتواجدة في الجزائر بالتّعدّد اللّغوي، ومجتمعها يعدّ مجتمعا متعدّد اللّغات؛ أي هذه التّسميّة نطلقها على المجتمعات التّي يستعمل فيها الفرنسيّة، الألمانيّة والإيطاليّة، هذه الظّاهرة نجدها في كثير من البلدان المتقدّمة منها والمتخلّفة، وعوامل وجودها هي نفسها العوامل التّي أدّت إلى ظهور الازدواجيّة اللّغويّة والتّي ذكرناها آنفا.

تعدّ الجزائر من الدّول المتعدّدة اللّغات، إذ يوجد فيها تنوّع لغوي بارز في كثير من الدّراسات، وهذه اللّغات تميّزها علاقات تربطها ببعض، إلاّ أنّها لا تأخذ شكلا واحدا، لذا سنحاول أن نبيّن مكانة هذه اللّغات في المجتمع الجزائري من النّاحيّة السّياسيّة والاجتماعيّة.

1- اللّغات في الجزائر:

الجزائر بلد واسع ويتميّز بكثرة المناطق، ومن خلال بحوث قمنا بها استنتجنا أنّ هذا البلد تسوده ثلاثة لغات متعايشة، هي: الامازيغيّة، اللّغة العربيّة واللّغة الفرنسيّة وهذا في أغلب المجالات.

1_1_اللّغة الأمازيغيّة ولهجاتها:

قبل التّحدّث عن اللّغة الامازيغيّة، سوف نتطرّق إلى تعريف "اللّغة" و"اللّهجة" و"اللّغة الفصحى" في اللّغة والاصطلاح، وهذا لأنّ مبحثنا هذا خصّصناه للحديث عن اللّغات واللّهجات السّائدة في بلدنا الجزائر.

تعريف اللّغة:

لغة: اللّغو أصلها **"لُغْوَة"** من لغا إذا تكلّم، واللّغو في الإيمان ما لا يعقد عليه القلب، مثل قولك: لا واللّه وبلى واللّه.[1]

اصطلاحا: اللّغة نظام من الرّموز التّوفيقيّة تستخدمه مجموعة بشريّة للتّواصل فيما بينها، وعندما نقول إنّ شخصا يتقن لغتين مثلا فإنّنا نعني أن يعرف نظامين مستقلين من الرّموز التّوفيقيّة، وبالتّالي يستطيع أن يتواصل مع أفراد ينتمون إلى مجموعتين بشريّتين لكلّ منهما نظامها اللّغوي الخاص.[2]

واللّغة هي تلك الأصوات التّي يصدرها جهاز النّطق الانساني، وتصل إلى الأذن فيتمّ إدراك وفهم دلالاتها، وإصدار الاستجابة المناسبة لها.[3]

فاللّغة خاصيّة انسانيّة ميّز اللّه بها الإنسان عن الحيوان، فيكتسبها الطّفل منذ ولادته، وتنمو شيئا فشيئا.

---

[1]– أبو الفضل جمال الدّين بن مكرم ابن منظور، لسان اللّسان تهذيب لسان العرب، دار الكتب العلميّة(ج2)، بيروت (ط1)، (1993م)، ص(511).

[2]– شحدة فارع وآخرون، المقدّمة في اللّغويّات المعاصرة، دار وائل، الأردن، (ط3)، (2006م)، ص(11).

[3]– سعيد عبد اللّه لاغي، التّعامل بين التّقنيّة واللّغة، عالم الكتب للنّشر والتّوزيع، القاهرة، (ط1)، (2006م)، ص(227).

تعريف اللّهجة:

لغة: اللّهجة واللّهجة: طرف لسان، واللّهجة جرس الكلام، ويقال فلان فصيح اللّهجة، واللّهجة هي لغته التّي جبل عليها فاعتادها ونشأ عليها، واللّهجة: للّسان وقد يحرّك.[1]

اصطلاحا: هي مجموعة من الصّفات اللّغويّة تنتمي إلى بيئة خاصة، ويشترك في هذه الصّفات اللّغويّة جميع أفراد هذه البيئة، وبيئة اللّهجة هي جزء من بيئة أوسع وأشمل، وتضمّ عدّة لهجات، لكلّ منها خصائصها، ولكنّها تشترك جميعا في مجموعة من الظّواهر اللّغويّة، تيسّر اتّصال أفراد هذه البيئات بعضهم ببعض، كلّ ما قد يدور بينهم من حديث عنهما يتوقف على قدر الرّابطة التّي تربط بين اللّهجات.[2]

واللّهجة في الاصلاح العلمي الحديث هي مجموعة الصّفات اللّغويّة التّي تنتمي إلى بيئة خاصة، ويشترك في هذه الصّفات جميع أفراد هذه البيئة.[3]

تعريف اللّغة الفصحى:

الفصحى لغة: "الفصحُ": خلوص الشّيء ممّا يسويه، وأصله في اللّبن.

"أفصحُ": اللّبن ذهبت رغوته.[4]

إذ يقال فَصَحَ اللّبن وأفصحَ فهو فصيح ومفصّح إذا تعرّى من الرّغوة، فقال الشّاعر:

وتحت الرّغوة اللّبن الفصيح *** ومنه أخذ فصح الرّجل

---

(1)– أبو الفضل جمال الدّين بن مكرم ابن منظور، لسان اللّسان تهذيب لسان العرب، ص(520).

(2)– البدراوي زهران، محاضرات في علم اللّغة العام، دار العالم العربي، (ج1)، القاهرة، (ط1)، (2008م)، ص(275–276).

(3)–سالم محين، من اللّهجات العربيّة والقرآنيّة، مؤسّسة شباب للطّباعة والنّشر والتّوزيع، الإسكندريّة، (1982م)، ص(07).

(4)– ريمون لمحان ودينيز بيطار طحان، اللّغة العربيّة وتحدّيات العصر الألسنة، (دط)، (دت)، ص(41).

جاءت لغته وأفصح؛ تعلّم بالعربيّة.[1]

الفصاحة في اللّغة هو الظّهور والبيان، وهذا ما نجد قد ورد في "قاموس المحيط" من مادة (ف، ص، ح): الفصيح بمعنى "البيان" ... وفصح الاعجمي أي تكلّم العربيّة، أو كان الرّجل عربيّا فازداد فصاحه (...).[2]

والفصاحة سمة تتصف وتتميّز بها اللّفظة المفردة والكلام والمتكلّم، فيقال: لفظة فصيحة، وكلام فصيح، ورجل فصيح.[3]

ومن هنا نستنتج بأنّ الفصاحة تطلق على المتكلّم باللّغة العربيّة السّليمة والخاليّة من اللّحن والخطأ، وهذا القول أو الاستنتاج نجده ورد في مختار الصّحاح: «**رجل فصيح وكلام فصيح أي بليغ ولسان فصيح أي طلق،...**»[4]

اصطلاحا: تعتبر اللّغة العربيّة الفصحى أوّل لغة استعملها الإنسان، وعلى وجه الخصوص الإنسان العربي في حيّاته، وهي لغة القرآن الكريم، فكلّ ما نزل من القرآن الكريم أنزل باللّغة العربيّة، لقوله تعالى: {إِنَّ جَعَلْنَاهُ قُرْآنًا عَرَبِيًّا} [الزّخرف/3]، وقوله أيضا: {بِلِسَانٍ

---

(1)– الإمام جلال الدّين عبد الرّحمن ابن أبي بكر السّيوطي، المزهر في علوم اللّغة وأنواعها، دار الكتب العلميّة، لبنان، (ط1)، (1998م)، ص(134).

(2)– محمّد الدّين يعقوب الفيروز أبادي، قاموس المحيط، دار إحيّاء التّراث العربي، مؤسّسة العربي، مؤسّسة الإنتاج العربي، (ط1)، (1997م)، ص(352).

(3)– أنعام فوال عقّاري، المعجم المفضّل في علوم البلاغة، البديع والبيان والمعاني، دار الكتب العلميّة، لبنان، (ط2)، (1996م)، ص(612).

(4)– عبد القادر الرّازي، مختار الصّحاح، دار الفكر العربي، بيروت،– لبنان، (دط)، (1997م)، ص(223).

عَرَبِيٍ مُبِينٍ} [الشّعراء/ 195]. وهي لغة التّراث العربي، وهي تستخدم اليوم في المعاملات الرّسميّة، وفي تدوين الشّعر والنّثر والانتاج الفكري عامة.[1]

إظافة إلى هذا تعدّ اللّغة الرّسميّة في الجزائر، إلاّ أنّ استعمالها يبقى محصورا على فئة المثقّفين فقط، حيث يتمّ التّواصل بها بعد اكتسابها في المدارس والجامعات، وهذا ما جعلها لغة منعزلة؛ أي لا يستخدمها الانسان في حيّاته وتواصله اليومي، فقد اقتصر توظيفها واستعمالها في مجالات جدّ محدودة، فهي لغة الكتابة والخطابّات، والتّعليم والدّين، وكذا الصّحافة.

يجب على مستعملها أن يخضع كلامه للقواعد الاعرابيّة والصّرفيّة، وكذا تعدّ لغة اتّصال بين الشّعوب العربيّة وغيرها من الشّعوب، وهي «**لغة إيصال المعرفة والحضارة**»[2]، وهي اللّغة المشتركة والموحّدة بين أبناء الأمّة، وكذا بين جميع الأقطار العربيّة.

1-1-اللّغة الأمازيغيّة ولهجاتها:

1-1-1-اللّغة الأمازيغيّة:

اللّغة الأمازيغيّة هي تلك اللّهجات التّي كانت منتشرة في المغرب العربي قبل الفتح الإسلامي، وبعد هذا الفتح تعرّب قسم كبير منه، ومع ذلك بقيّت مناطق كثيرة فيه تتحدّث

---

[1]- إميل بديع يعقوب، الفقه اللّغة العربي وخصائصها، دار العلم للملايّين، لبنان، (1983م)، ص(144).

[2]- عبد القادر الفاسي الفهري، اللّغة والبيئة، منشورات الزّمن، جامعة محمّد الخامس السّويسي، الرّباط- المغرب، (دط)، ص(26).

الأمازيغيّة إلى يومنا هذا، وفي غيّاب معطيّات دقيقة عن نسبة النّاطقين بها حاليّا نشير إلى أنّهم قد شكّلوا سنة (1970م) ما بين 15 إلى 20% من مجموع الشّعب الجزائري.[1]

وتعتبر مناطق القبائل، الميزاب والاوراس أكثر المناطق التّي تجمع النّاطقين بالأمازيغيّة، بل وامتدّت إلى العاصمة، وهذا نتيجة نزوح السّكان إليها من مختلف الأنحاء.

واللّهجات الأمازيغيّة رغم قدمها فقد ظلّت مفتقرة لنظام كتابة معروف وموحّد، ولكن رغم هذا فقد لقيّت هذه اللّهجات حظوة وتقديرا في السّنوات الأخيرة نتيجة تحقيق مطالب النّاطقين بها، فقد اعترف بها رسميّا في دستور (1997م)، باعتبارها تراثا ثقافيّا، ومكوّنا من مكوّنات الهويّة الوطنيّة، فصارت لغة التّدريس في العديد من مدارس منطقة القبائل.[2]

1-1-2- لهجاتها:

اللّهجات الأمازيغيّة المنطوقة في الجزائر يمكن تصنيفها إلى:

- الأمازيغيّة المنطوقة في منطقة القبائل.
- الشّاويّة المنطوقة في منطقة الأوراس.
- المزابيّة المنطوقة في غرداية بالجنوب الجزائري.
- التّرقيّة المنطوقة في منطقة التّوارف بالهوقار.
- الشنويّة وتسمّى كذلك الشّلحيّة.

---

[1]- حفيظة تازروتي، اكتسّاب اللّغة العربيّة عند الطّفل الجزائري، كليّة لسّانيّات تطبيقيّة، دار القصبة للنّشر، الجزائري، (دط)، ص(43).

[2]- ينظر: المرجع نفسه، ص(45).

***القبائليّة (الامازيغيّة):**

تعتبر هذه اللّهجة الأكثر انتشارا واستعمالا في الجزائر، وتمثّل منطقة القبائل أهمّ منطقة ناطقة بها، وهي ذات مساحة محدودة، وتتميّز بارتفاع كثافة السّكان فيها، وتشكّل لوحدها ثلثي الجزائريّين النّاطقين بها.[1]

ومنطقة القبائل تشمل على كلّ من (تيزي وزو وبجاية) مع وجود أقلّيات أخرى في المحور الممتد من (سطيف إلى العاصمة) ويضمّ كلا من (سطيف، برج بوعريريج، البويرة والعاصمة).[2]

***الشّاويّة:**

هذه اللّهجة أو اللّغة يتحدّث بها السّكان القاطنين في جبال الأوراس ضمن الولايّات التّاليّة: (باتنة، أم البواقي، خنشلة، تبسّة، سوق أهراس)، والجهة الجنوبيّة من سطيف.[3]

***المزابيّة:**

وهي اللّغة التّي يتحدّث بها سكان (بني ميزاب) المستوطنون في (غرداية) والمدن الإباضيّة الأخرى في الجنوب الجزائري.[4]

***التّرقيّة:**

هذه اللّغة أو اللّهجة يتحدّث بها (التّوارڤ)، وهي قبيلة كبيرة موزّعة بين الجزائر، ليبيّا، النّيجر، ولا يتعدّى عدد المتحدّثين بها في الجزائر بعض عشرات الآلاف نسمة.[1]

---

[1]- سالم شاكر، الأمازيغ وقضيّتهم في بلاد المغرب المعاصر، (تر): حبيب اللّه المنصوري، دار القصبة للنّشر، الجزائر، (2003م)، ص(12).

[2]- Khaoula Taleb Ibrahimi, les Algériens et leur(s) langue(s), édition el Hikma, 2éme édition, (1972), P(33).

[3]- محمّد جربوعة، التّعريب وصراع الكيّانات بتخطيط أجنبي، (دط)، (1999م)، ص(06).

[4]- ينظر: سالم شاكر، الأمازيغ وقضيّتهم في بلاد المغرب المعاصر، ص(12- 13).

***الشّنويّة أو كما يسميها البعض "الشّلحيّة":**

وهي لغة السّكان القاطنين في مناطق متفرّقة ومختلفة كـ(تبازة) ومدن الشّريط المحاذي للمغرب الأقصى كـ(مغنيّة)، ولها امتدادات واسعة في المغرب.[2]

1-2- اللّغة العربيّة الفصحى ولهجاتها:

1-2-1- اللّغة العربيّة (الفصحى):

تعدّ اللّغة العربيّة الفصحى اللّغة الرّسميّة في الجزائر، وهي مقوّم من مقوّمات الهويّة الوطنيّة، مثلها مثل الامازيغيّة، إلاّ أنّها الأكثر استعمالا، وهي أعلى من الآداءات اللّغويّة الأخرى التّي يتواصل بها أفراد المجتمع، ولكن استعمالها يبقى محصورا عند عدد ضئيل من المثقّفين، فهي تستخدم في المواقف الرّسميّة وفي التّعليم والإدارة.

إنّ اللّغة عامة وسيلة الفرد والجماعات للتّواصل والتّفاهم والتّعبير، وإضافة إلى هذا هي لغة القرآن الكريم، وهي اللّغة الرّسميّة لكلّ البلدان العربيّة مشرقا ومغربا، وهي لغة يتعلّمها الإنسان منذ صغره في المدرسة؛ أي تلقّن في المدرسة، وهذه النّقطة هي التّي جعلت اللّغة العربيّة تتميّز عن الامازيغيّة، لأنّها تلقى اهتماما من الدّولة، حيث توضع لها قواعد وبرامج تعليميّة إلى جانب أنّها مكتوبة ومنطوقة «**فالكلمة المكتوبة تتمايّز عن المنطوقة "...."، وتؤسّس لأشكال فكريّة ومعتقديّة تنزع لتختلف في ممارساتها عن الأشكال الشّفويّة**».[3]

---

[1]- ينظر: المرجع نفسه، ص(35).

[2]- ينظر: المرجع نفسه، ص(05).

[3]- عبد السّلام خلفي، اللّغة الأمّ وسلطة المأساة، مبحثفي الوضعيّة اللّغويّة والثّقافيّة في المغرب، (2000م)، ص(39).

وعرّفها "محمود عكّاشة أيضا بقوله: «**هي التّي توافق المشهور من كلام العرب، وسلمت من اللّحن والابهام وسوء الفهم**».[1]

واللّغة العربيّة لها هيمنة وسلطة عاليّة، وبهما أكّدت سيادتها وأصبحت في الصّدارة مقارنة مع اللّغات الأخرى في العالم العربي، وفي هذا يقول "يوسف القرضاوي": «**هي القوم الأول للقوميّة والتّي هي السّند الأول للدّين والتّراث والعبادة، وهي تجمع الأمّة وتقرب بينها وتعمل على إزالة ما يزال من فجوات وفوارق**»[2]. وكذا تعدّ اللّغة القوميّة التّي تجمع بين أبناء الشعوب، واللّغة الرّسميّة لدوّل الوطن العربي كافة[3]، إذ تعدّ لغة موحّدة ومشتركة بين الأقطار العربيّة، ومعيّارا للتّفاهم فيما بينهم، وهي تستخدم في المواقف الرّسميّة، المجالس النّيابيّة وتتعامل بها المؤسّسات والوزارات المختلفة، وهذا رغم الصّعوبات التّي تعاني منها، نذكر على سبيل المثال: العولمة، إلاّ أنّها فرضت وجودها بقوّة، وهذا منذ الفتوحات الإسلاميّة إلى يومنا هذا.

1-2-2- لهجاتها:

- **اللّغة العربيّة العاميّة:**

لمصطلح العاميّة تسميّات مختلفة، نذكرعلى سبيل المثال لا الحصر، الشّكل اللّغوي الدّارج، اللّهجة الشّائعة، اللّهجة المحكيّة واللّهجة الدّارجة.[4]

---

[1]- محمود عكاشة، علم اللّغة، مدخل في اللّغة العربيّة، دار النّشر للجامعات، القاهرة، (ط1)، (2006)م)، ص(118).

[2]- يوسف القرضاوي، اللّغة الفصحى والإعلام، مجلّة اللّغة العربيّة، (دط)، (دت)، ص(75).

[3]- ينظر: محمّد علي الملأ، اللّغة العربيّة رؤيّة علميّة وبعد جديد، مكتبة نهضة الشّرق بجامعة القاهرة، مصر، (دط)، (1995م)، ص(05).

[4]- ينظر: سالم الماعوس، إشكاليّة الفصيح والعامي في الأدب الشّعبي، مقاربة نصيّة من مارون عبود، مجلّة الفصحى وعاميّاتها، لغة التّخاطب بين التّغريب والتّهذيب، ص(417).

تعدّ العاميّة مستوى من مستويّات الفصحى، وهي اللّهجة المنطوقة، ولكنّها الأكثر عرضة للّحن والخطأ مقارنة بالفصحى والعاميّة تختلف من منطقة لأخرى رغما انتمائهما إلى نفس البلد، وهذا الواقع في العربيّة العامية في بلدنا والمسمّاة بالدّارجة؛ إذ أنّ عاميّة سكان الشّمال تختلف عن عاميّة سكان الجنوب، وكذلك هو الحال بالنّسبة للشّرق والغرب، ولكن رغم هذا الاختلاف إلاّ أنّها تؤدّي وظيفة واحدة، وتستعمل لغرض واحد، وهي التّبليغ والتّعبير والتّواصل، وينحصر استكمالها داخل الوسط العائلي وفي الشّوارع كونهم اعتادوا على استعمالها دون غيرها.

إنّها اللّغة الدّارجة المستعملة في الأسواق والمنازل والشّوارع والنّوادي، وفي كلّ اتّصال لغوي غير رسمي أو غير متخصّص.[1]

ومن خلال بحثنا استنتجنا أنّ العاميّة تختلف من منطقة لأخرى، ولكن رغم اختلافها فهي تؤدّي الوظيفة التّواصليّة، كما سبق وأشرنا، وهي تعدّ أيضا اللسان الذّي يستعمله عامة النّاس، سواءا كان مثقّفا أم لا لأنّها تعدّ اللّهجة اليوميّة العفويّة المعيشة والتّي تستعمل في الحيّاة اليوميّة.[2]

والعاميّة لغة تخالف اللّغة الفصيحة بإعرابها أو تعبيرها أو ألفاظها...[3]، فلا تخضع للضّوابط والأحكام الإعرابيّة التّي تخضع لها العربيّة الفصحى، ولكن رغم هذا فقد استطاعت

---

[1]– ينظر: رشيد فلكاوي، أثر التّدخلات في الآداء الكلامي عند الطّالب الجامعي، رسالة ماجستير، جامعة بجايّة، الجزائر، (2005م)، ص(114).

[2]– ينظر: فوزيّة عطيش، الازدواجيّة اللّغويّة، العربيّة الفصحى والأمازيغيّة في الجزائر، هل هي علاقة تعامل أم تنافس، مذكّرة ماستر، قسم اللّغة والادب العربي، جامعة بجاية، (2012م)، ص(20).

[3]– محمّد كمال الخطيب، اللّغة العربيّة، القسم الثّاني – الفصحى والعاميّة، منشورات وزارة الثّقافية في الجمهوريّة العربيّة السّوريّة، دمشق، (دط)، (2004م)، ص(59).

العاميّة أن تجعل لنفسها مكانة في الأدب، سواءا كان شعرا أو نثرا، وهو ما يسمّى بالأدب الشّعبي، ونجدها أيضا تستعمل بشكل كبير في الصّحافة المكتوبة والمرئيّة؛ أي الإعلام السّمعي البصري، وهذا لسهولة استعمالها، وكذا سهولة التّعبير بها.

1-3- اللّغات الأجنبيّة في الجزائر:

لقد كان المغرب العربي -وضمنه الجزائر- عرضة لأحداث سيّاسيّة جعلته يتفاعل ويحتك بدول أجنبيّة، وقد كان لهذا الاحتكاك تأثّير على الوضع اللّغوي السّائد فيه، فمثلا **«نجد أنّ العاميّة المستعملة في الجزائر، المديّة، تلمسان، قسنطينة، قد اقترضت الكثير من الكلمات التّركيّة، في حين نجد عاميّة الغرب الجزائري، قد اقترضت من اللّغة الاسبانيّة، وهذا نتيجة احتكاك سكان المنطقة بلغة الكولون ذوي الأصل الاسباني الذّين دخلوها، وكذا اللاّجئين الذّين هربوا من الحرب الأهليّة الإسبانيّة، وكذا نجد عاميّة الشّرق الجزائري، قد تأثّرت باللّغة الإيطاليّة، وهذا نتيجة للأسباب نفسها؛ إلاّ أنّ كلّ التّأثيرات الأجنبيّة المذكورة قد اقترصت على الجانب الفردي».**[1]

أمّا اللّغة الفرنسيّة فقد عمّرت طويلا في المغرب العربي وفي الجزائر، وكان لها التّأثير البالغ على الاستعمالات اللّغويّة فيها، وقد ظلّت هذه اللّغة آداة للعمل، ووسيلة حتّى للتّواصل اليومي في بعض الأسر المثقّفة، كما أنّها بقيّت -ولمدّة طويلة- لغة التّعليم حتى سنة (1978م)، تاريخ التّطبيق الفعلي للتّعريب بإنشاء المدرسة الأساسيّة، كانت ثلث الأقسام

[1]- حفيظة تازروتي، اكتساب اللّغة العربيّة عند الطّفل الجزائري، ص(45).

تدرس باللّغة العربيّة، في حين كان الثّلثان يتعلم باللّغة العربيّة وباللّغة الفرنسيّة بالنّسبة إلى المواد العلميّة.[1]

ومن هنا نصل إلى القول بأنّ اللّغة الفرنسيّة الآن أصبحت أكثر تأثيرا ممّا كانت عليه في سنوات الحرب، وهذا نظرا لتبوئها مكانة عاليّة في المجتمع الجزائري، لم تمثّلها في زمن الاستعمار، وهذا مانجد "محي الدّين عميمور" قد ذهب إليه إذ يقول: «**قامت الجزائر ما بعد الاستقلال بنشر اللّغة الفرنسيّة في أقلّ من ثلث قرن بما لم تقم به فرنسا في قرن وثلث القرن، وبتفوّق هائل في النّوعيّة**».[2]

لقد توصّلت فرنسا إلى تعليم فئة قليلة، وهذه الفئة تنتمي إلى العائلات المواليّة لسلطتها، لأنّها أدركت أن تعليم الجزائريّين عبارة عن سلاح ذو حدين، إذ أنّ رفع المستوى الثّقافي للشّعب الجزائري يؤدّي بهم إلى المطالبة بالتّحرير السّياسي[3]، أو بتعبير آخر سوف يطالبون بالاستقلال والحرّية.

وأمّا عن واقع اللّغة الفرنسيّة، فقد كانت إبان الاحتلال لها مكانة، إذ أنّ الاحتلال الفرنسي حاول إحلالها مثل اللّغة العربيّة، وهذا في كل الميادين الاجتماعيّة، الاقتصاديّة، الثّقافيّة....

أمّا في وقتنا الحالي –في الجزائر المستقلّة– فهي تعتبر لغة أجنبيّة أولى، وتدرس إجباريّا في المدارس، إذ أنّها كانت تدرس في السّنة الرّابعة من التّعليم الابتدائي، أمّا حاليّا

---

[1]– نفس المرجع، ص(45).

[2]– عميمور محي الدّين، "الجزائر القنبلة اللّغويّة العنقوديّة"، مجلّة العربي، (ع515)، الجزائر، (2001م)، ص(60).

[3]– ينظر: الابراهيمي أحمد طالب، من تصفيّة الاستعمار إلى الثّورة الثّقافيّة، (تر): بن عيسى صنفي، الشّركة الوطنيّة للنّشر والتّوزيع، (1982م)، ص(16).

ومع التّطوّرات التّي حصلت في القطاع التّربوي، فهي تدرس ابتداءا من السّنة الثّالثة من التّعليم الابتدائي.

أمّا في التّعليم الجامعي، فقد ظلّت إلى يومنا هذا لغة التّعليم خصّوصا في الشّعب العلميّة والتّكنولوجيّة.

ومن مجمل ما ذكرنا يتّضح لنا أنّ الطّفل الجزائري قد نشأ في وسط ووضع لغويّين خاص يتميّزان بالتّعقيد، وهذا نظرا لشدّة التّنافس بين اللّغات المذكورة، وهذامادفعنا إلى التّساؤل عن طبيعة اللّغة التّي يكتسبها خاصة في المدرسة أيّ المحيط المدرسي.

الفصل الثّاني:

التّواصل وأثره على التّحصيل في التّعليم الابتدائي وانعكاسات الازدواجيّة اللّغويّة عليها

1- مفهوم التّواصل

1-1- لغة

1-2- اصطلاحا

1-3- التّواصل في التّعليم

2- مفهوم التّحصيل اللّغوي

2-1- المفهوم اللّغوي

2-2- المفهوم الإصطلاحي

2-3- العوامل المؤثّرة في التّحصيل اللّغوي

2-3-1- العوامل الذّاتيّة

2-3-2- العوامل الاجتماعيّة

3- انعكاسّات الإزدواجيّة اللّغويّة عليهما

3-1- الإنعكاسّات الإيجابيّة للإزدواجيّة اللّغويّة

4- الإنعكاسّات السّلبيّة للإزدواجيّة اللّغويّة

تمهيد:

لقد أدرك البشر أهمّية الاتّصال منذ فجر التّاريخ، ومع تتابع العصور زاد الإحساس بدوره البارز في استمرار حيّاتهم وتحقيق مصالحهم المختلفة، وتوحيد جهودهم وترابط مجموعاتهم وتنظيم انشطتهم وتطوير أنماط حيّاتهم.

فالاتّصال بين أفراد المجتمع والمجموعات الاجتماعيّة المختلفة ضروري لتحقيق متطلّبات الاجتماع الإنساني، والتّواصل لا يكمن فقط في الحيّاة الاجتماعيّة، وإنّما نجده في المدرسة، وهذا بين المتعلّمين فيما بينهم وبين المعلّم والمتعلّم؛ أي أنّ التّواصل موجود أيضا في التّعليم.

1- مفهوم التّواصل:

1-1-لغة:

التّواصل لغة يفيد الإشتراك، وأصله من "وصل"، يقال وصل الشّيء وصلا وصلة، ومنه وصل فلان رحمه، يصلهما صلة بمعنى أحسن معاملته، والوصل ضدّ الهجران، والتّواصل ضدّ التّهاجر والتّقاطع.[1]

1-2-اصطلاحا:

هو نشّاط شفهي أو كتابي يتمّ فيه تبادل الأفعال والآراء والمعلومات عن طريق الإرسال والإستقبال بواسطة نظام من الرّموز المتعارف عليها بين المتخاطبين، وخلال قنّاة أو قنوات

[1]- ينظر: جماعة من كبار اللّغويّين العرب، المعجم العربي الأساسي، تعليق: المنظّمة العربيّة للتّربيّة والثّقافة والعلوم، توزيع لاروس، مادة (وصل)، ص(1312).

أو طرائق تربط بين المرسل والمرسل إليه، بحيث تؤدّي إلى نوع من التّفاهم بين الطّرفين، ممّا يترتّب عليه تعديل السّلوك، وهو نوعان: تواصل لغوي وتواصل غير لغوي.

وكذا فهو عبارة عن مجموعة من المهارات التّي تساعد على تنميّة التّواصل اللّغوي والغير اللّغوي لدى المعلّمين، ومن ثمّ توظيفها بما يخدم عمليّة التّعلّم لدى المتعلّمين.[1]

ومن هنا نستنتج أنّ عمليّة التّواصل موجودة في التّعليم، إذ أنّ عمليّة التّعليم والتّعلّم لا يتحقّق وجودهما إلاّ في حالة وجود التّواصل فقط.

1_3_ التّواصل في التّعليم:[2]

والمقصود بأنّ التّواصل يجمعهما، إنّ عمليّتي التعليم والتّعلّم إنّما يتحقّق وجودهما في حالة التّواصل فقط، فإذا حدث التّعليم، ولم يكن ثمّة استجابة –والإستجابة صورة تواصليّة– لم يحدث التّعلّم.

ويترتّب على الفهم أن يكون المعلّم أكثر من مرسل، وأن يكون المتعلّم أكثر من مستقبل؛ فكلّ منهما مرسل ومستقبل فالمعلّم يرسل المادة العلميّة بمقدار معرفته بالمتعلمتين أي بمقدار ما استقبله من معلومات عن مستويّاتهم العقيلة وقدراتهم في الاستيعاب، ومهاراتهم في سرعة الاستجابة والقدرة على التّركيز، وبمقدار ما عرفه من مناسبة عرض المادة، وطريقة التّدريس للمادة العلميّة أو التّعليميّة، وللمتعلّمين وللموقف التّعليمي.

---

(1)– الموسوعة الحرّة ويكيبيديّا: http://av.wikipédia.org/wiki/.

(2)– محمّد شريف استيتيه، اللّسانيّات، المجال، والوظيفة، والمنهج، جدار للعتاب العالمي للنّشر والتّوزيع، عمان، الأردن، (2008م)، ص(687، 688).

والطّلاب يتقبّلون المادة التّعليميّة، وأسلوب المعلّم بما يظهر منهم من تفاعل مع هذه المادة، وذلك الأسلوب والتّفاعل صورة من صوّر التّواصل، صورة تسمح بأمور كثيرة للمتعلّم؛ تسمح له بأن يكون أهلا للتّعامل الإيجابي مع هذه المادة، فيفهمها ويستوعبها ويترجم إلى سلوك، وكلّ معلومة تتقبّل ذلك، وتسمح له بعد ذلك كلّه أن يكون مهيّأ ليبني على هذه المادة معلومات أخرى، فلا تكون معلومات تراكميّة يتجمّع بعضها فوق بعض، بل تتحوّل إلى معلومات بنائيّة يرفد بعضها بعضا؛ حتى تكون بناء متعاملا، وإذا كان شأن المتعلّم مع مادة التّعلّم على هذا النّحو، أصبح مؤهّلا للإبداع والابتكار أكثر من غيره.

2- مفهوم التّحصيل اللّغوي:

تعتبر عمليّة التّحصيل اللّغوي عمليّة فرديّة، إذ تختلف من فرد إلى آخر ومن متعلّم إلى آخر، فهوّ ذو أهمّية كبيرة خاصة في حيّاة المتعلّم، فمن خلاله يستطيع تحقيق أعلى مستوى من العلم و المعرفة، وهذا في جميع مراحل حيّاته المتدرجة من الطّفولة حتّى المراحل المتقدّمة من عمره.

ومن هنا سوف نتحدّث عن المفهوم اللّغوي والاصطلاحي له، وكذا سوف نبرز أهمّ العوامل المؤثّرة فيه.

2_1_المفهوم اللّغوي:

ورد في لسان العرب في باب الحاء، مادة "حصل": «**حصل الحاصل في كلّ شيء: ما بقيّ وثبت وذهب ما سواه، يكون من الحسّاب والأعمال ونحوها، حصل الشّيء، يحصل حصولا، والتّحصيل: تميّيز ما حصل، والاسم: الحصيلة**».[1]

وورد أيضا في معجم "الوسيط" واستدراكات المستشرقين «**حصل: من تحصيل الحاصل أن يقال... خلاصة القول**».[2]

وكذا ورد في معجم الألفاظ والأعلام القرآنيّة: «**حصل الشّيء تحصيلا، أظهره وجمعه وميّزه، وأصل التّحصيل إخراج اللبّ من القشر، والتّميّيز بينهما**».[3]

وانطلاقا من هذه التّعريفات نصل إلى القول بأنّ التّحصيل هو ما يجسده ويستوعبه الفرد ويدركه من علم أو معرفة أو أفكار ومعارف ومهارة يستعملها ويوظّفها في حيّاته العلميّة والعمليّة.

2_2_ المفهوم الإصطلاحي:

إنّ التّحصيل اللّغوي يتمثّل في اتقان بعض المهارات والمعارف التّي يمتلكها التّلميذ، فهوم من بين أحد أهمّ الجوانب الموجودة في النّشاط العقلي الذّي يقوم به التّلميذ، والذّي يظهر فيه أثر التّفوّق الدّراسي.

---

[1]– الفضل جمال الدّين محمّد مكرم ابن منظور الإفريقي، معجم لسّان العرب، المجلّد 2، الجزء11، ، (1981م)، ص(159).

[2]– محمّد محمّد داود، معجم الوسيط واستدراكات المستشرقين، دار غريب للطّباعة والنّشر للتّوزيع، القاهرة، ص(55).

[3]– محمّد عبل إبراهيم، معجم الألفاظ والاعلام القرآنيّة، دار الفكر العربي، طبعة جديدة منقّحة، (1998م)، ص(127).

وللتّحصيل اللّغوي تسميّات كثيرة، من بينها "الثّروة اللّغويّة"، «**التّي تعني عدد الكلمات التّي اكتسبها الفرد، فتصبح جزءا من مدخّراته المعرفيّة التّي يستطيع أن يستخدمها في عمليّة التّواصل مع الآخرين، وهذا استماعا ومحادثة وتعبيرا عمّاهو موجود في عقله من أفكار وما يحسّ به من مشاعر**».[1]

وللتّحصيل اللّغوي عدّة تعريفات، منها:

تعريف كود(Good): بأنّه المعلومات التّي اكتسبت، أو مدى إتقان الأداء من معارف متطوّرة في موضوعات دراسيّة، وهذا الإنجاز يحدّد بدرجّات الإختبار أو بالعلامات التّي وضعها المعلمون او كليهما.[2]

تعريف وعلام: أنّه درجة الإكتساب التّي يحقّقها الفرد أو مستوى النّجاح الذّي يحرزه ويصل إليه في مادة دراسته أو مجال تعليمه.[3]

ومن هنا نصل إلى القول بأنّ التّحصيل اللّغوي هو عبارة عن اكتساب الفرد للمفردات والكلمات، وهو مستوى محدّد من الأداءات والكفاءات التّي يستخدمها في عمليّة التّواصل.

وزيّادة على هذا نضيف تعريفا آخر للتّحصيل، وهو ما يعرف بالتّحصيل الاكاديمي، ونقصد به «**مدى استيعاب الطّلاب لما فعلوا من خبرات معيّنة من خلال مقرّرات دراسيّة،**

---

[1]– محمّد عودة الرّيماوي، في علم نفس الطّفل، دار الشّروق، عمان، ط1، (1998م)، ص(211).

[2]– ضيماء إبراهيم محمّد الخزرجي، أحلام مهدي عبد اللّه العزّي، الذّكاء الاجتماعي وعلاقته بالتّحصيل الدّراسي لدى طلبة إعداد المعلّمات، العدد47، (2010م)، ص(325).

[3]– المرجع نفسه، ص نفسها.

ويقاس بالدّرجة التّي يحصل عليها الطّلاب في الإختبارات التّحصيليّة المعدّة لهذا الغرض».[1]

وهنا نخلص إلى أنّ التّحصيل الأكاديمي نعني به تحصيل المعارف والخبرات بصفة عامة من خلال ما يتلقّاه في المدرسة.

وبهذا نقول بأنّ التّحصيل اللّغوي له صلة وثيقة بالتّعليم، وهو مرهون بكمّية المعارف والخبرات التّي يكتسبها الطّفل خلال مراحل تعلّمه، وذلك من خلال ماهو موجود في المقرّرات الدّراسيّة من مواد تساعده على تطوير رصيده اللّغوي، وهذا الاخير يتمّ قيّاسه بواسطة مجموعة من الإختبارات المعدّة له.

2_3_ العوامل المؤثّرة في التّحصيل اللّغوي:

هناك عدّة عوامل تؤثّر بنسبة التّحصيل لدى التّلميذ، فقد تكون عاليّة أو متدنّية، وهي نوعان: عوامل ذاتيّة، وعوامل اجتماعيّة.

2-3-1- العوامل الذّاتيّة:

هذه العوامل في حدّ ذاتها تتعلّق بالتّلميذ نفسه، والتّي يكون لها تأثير على التّحصيل اللّغوي، ونذكر من بينها مايلي: [2]

---

[1]- أحمد حسين اللّقاني، علي أحمد الجميل، معجم المصطلحات التّربويّة، المعرفة في المناهج وطرق التّدريس، عالم الكتب، القاهرة، ط2، ص(58).

[2]- محمّد عودة الرّيماوي، في علم نفس الطّفل، ص(212، 213)(بتصرّف).

– النّضج والعمر الزّماني، إذ يزداد المحصول اللّفظي للطّفل كلّما تقدّم في السّن؛ فالطّفل في بداية أدائه الكلامي يكون رصيده اللّغوي أقلّ من الطّفل الذّي دخل المدرسة، ويعود الارتباط بين النّضج وعمر الطّفل إلى نضج الجهازين الصّوتي والعصبي، فإذا كان هناك اختلال في السّمع أو النّظر مثلا لدى التّلميذ، فإنّ ذلك يؤدّي إلى ضعف التّحصيل، وبالعكس، فإنّ سلامتها تؤدّي إلى تطوّر المستوى التّحصيلي لديه، لأنّهما حاستان أساسيّتان.

– ويضاف إلى هذا عامل الذّكاء، حيث يرى "محمّد عودة الرّيماوي" أنّ هناك دراستان أثبتتا وجود علاقة بين اللّغة والذّكاء، فالطّفل الذّكي يكون تحصيله اللّغوي كبيرا، بعكس الطّفل الأقلّ ذكاءً تحصيله اللّغوي يكون أقلّ مقارنة بالذّكي.

– عامل الصّحة من العوامل المهمّة في التّحصيل، فكلّما كان الطّفل سليما جسميّا وعقليّا يكون أكثر قدرة على اكتساب اللّغة، بعكس الطّفل الذّي يعاني من مرض ما، مثل مرض السّكري، الرّبو...فهم يجدون صعوبات أثناء تحصيلهم اللّغوي.

ومن هنا نستنتج أنّ لهذه العوامل كلّها أثرٌ مباشرٌ على التّحصيل، فمنها ما قد يسهم في إثراء الحصيلة اللّغويّة للتّلميذ، مثل: الذّكاء والنّضج، واخرى قد تؤدّي إلى تدنّي التّحصيل، مثل: الإعاقة سواء كانت جسديّة أم عقليّة، إذ تعرقل عمليّة تعلّمه وتخلق لديه صعوبة في الآداء اللّغوي، وهذه الأخيرة تظهر في التّعبير الشّفوي والكتابي والإملائي وكذلك في العمليّات الحسّابيّة.

2-3-2- العوامل الاجتماعيّة:

هذه العوامل لها علاقة بالمحيط الذّي يعيش فيه الفرد، وهي أيضا لها أثر في التّحصيل اللّغوي لدى المتعلّم، ويمكن حصرها في: الأسرة، المدرسة، والمجتمع.

2-3-2-1- الأسرة:

تعتبر الأسرة من أحد أهمّ الوحدات الأساسيّة التّي يتكوّن منها البناء الاجتماعي، وهي مجموعة اجتماعيّة تربط بينهما روابط القرابة أو الزّواج، وهي شكل اجتماعي له وجود في كلّ المجتمعات البشريّة، وتقوم الأسرة نتيجة للجهة النّظريّة بتوفير الحمايّة والأمن والتّنشئة الاجتماعيّة لأعضائها، هذا وتختلف بنيّة الأسرة ونوع الحاجات التّي تشبعها لأفرادها باختلاف المجتمعات وباختلاف المراحل التّاريخيّة.

ويعرفها "عاطف غيث" بقوله: هي «**جماعة اجتماعيّة بيولوجيّة نظاميّة تتكوّن من رجل وإمرأة، تقوم بينهما رابطة زوجيّة مقرّرة وأبنائهما**».[1]

وكذا تمثّل الأسرة المدرسة الأولى التّي يتعلّم فيها الطّفل لغة قومه، فهو يلتفظ مفردات لغته الأم داخل الأسرة، وهذه اللّغة هي التّي ينمو بها ويشيب عليها، ويبقى عليها وتؤثّر على اللّغات التّي سيكتسبها لاحقا، فالطّفل القبائلي مثلا ينشأ داخل وسط عائلة تتحدّث القبائليّة، وعند دخوله إلى المدرسة يجد لغة أخرى غير لغة قومه وهي اللّغة العربيّة، ومن هذا المقام يظهر أو يبدأ دور الأسرة، وهذا بتشجيع وتحفيز طفلها على تعلّم اللّغة العربيّة، وهذا يكون بتوفير الوسائل المتاحة لذلك، مثل تشجيعه على متابعة البرامج النّاطقة بالعربيّة، وكذا مطالعة كتب وقصّص عربيّة، وهذا لإثراء رصيده اللّغوي.

[1]- عاطف غيث، قاموس علم الاجتماع، الهيئة المصريّة العامة للكتاب، مصر، (1972م)، ص(176).

بالإضافة إلى هذا هناك عوامل أسريّة ترتبط بالمحصول اللّفظي ارتباطا وثيقا، وهذا على حدّ تعبير "محمّد عودة الرّيماوي" إذ يرى أنّ «**لكلّ من المستوى الثّقافي والاجتماعي والاقتصادي للأسرة أثر على المحصول اللّفظي لأطفالهم، فكلّما كان الوالدان أكثر ثقافة كلّما زاد المحصول اللّفظي لأطفالهم، وعامل تعدّد اللّغات في البيت قد يسهم في تنميّة اللّغة الثّانيّة...**».[1]

وممّا سبق نقول بأنّ الأسرة هي الحجر الأساسي في تكوين الحصيلة اللّغويّة عند الطّفل، وكذا الجوّ الذّي تهيّئه يلعب دورًا كبيرًا في تحصيل مستوى التّحصيل لديه –الطّفل–.

2-3-2-2- المدرسة:

تمثّل المدرسة السّبيل الذّي يقدّم إليه الأطفال منذ صغرهم بعد الأسرة التّي تمثّل المدرسّة الأولى إلى أن يلتحقوا بسوق الشّغل، وبالتّالي فهي بمثابة معمل لتكوين الموارد البشريّة، وهي تعتبر مؤسّسة تربويّة مقصودة وعامة، تنفّذ أهداف النّظام التّربوي في المجتمع، وهذه الأخير يوكّل إليها مهمّة التّربيّة الحسيّة والفكريّة والاخلاقيّة للأطفال.

يعرفها "إميل دوركايم" «**بأنّها عبارة عن تعبير إمتيّازي للمجتمع الذّي يوليها بأن تنقل للأطفال قيّما ثقافيّة وأخلاقيّة واجتماعيّة، يعتبرها ضروريّة لتشكيل الرّاشد وإدماجه في بيئته ووسطه**».[2]

[1]– محمّد عودة الرّيماوي، في علم نفس الطّفل، ص(211).

[2]– عبد العزيز جادو، علم النّفس الطّفل وتربيّته، المكتبة الجامعيّة الإسكندريّة، الازبطيّة، (2001م)، ص(38).

ومن هنا نقول بأنّ المدرسة هي ثاني وسيلة لتعلّم اللّغة الثّانيّة بالنّسبة للطّفل، هذا بعد اكتسابه للّغة الأم، وهذا هو حال الطّفل القبائلي الذّي يدخل المدرسة لكي يتعلّم لغة وطنه بعد اكتسابه للغة الأم.

وممّا سبق ذكره نخلص إلى القول بأنّ الأسرة والمدرسة تكمن بينهما علاقة تكامليّة، إذ أنّهما يكملان بعضهما، وهذا من خلال دورهما الفعال في نشأة الطّفل.

2-3-2-3- المجتمع:

إذا اعتبرنا الأسرة المجتمع الأوّل الذّي يستمدّ منه الطّفل لغته، فإنّ المحيط الذّي يعيش فيه هو المكان الثّاني أو الوسيلة الثّانيّة التّي يطوّر فيها لغته، وفيها يكتسب لغات أخرى.

وبما أنّ المجتمع الجزائري متعدّد اللغات فهذا يجعل الطّفل يكتسب لغات أخرى فيه، وهذا عن طريق الاحتكاك والتّواصل مع الآخرين، وهذا إمّا مع أفراد مجتمعه ومع رفقائه في المدرسة، وهذا ما نجده في المناطق النّاطقة بالقبائليّة، فالطّفل يكتسب القبائليّة باعتبارها لغة التّخاطب في وسط أسرته، وحتى في محيطه الخارجي يتحدّثون القبائليّة، ولكن هناك بعض الفئات تتعلّم بالعربيّة العاميّة وليست الفصحى، ولكن بعد احتكاكه بأفراد المدرسة يتعلّم اللّغة العربيّة الفصحى إظافة إلى لغات أخرى، وبهذا يكون استعماله للّغة العربيّة الفصحى يكون مقتصرا فقط على المدرسة، ولا يتعدّاه، لأنّ المجتمع القبائلي يستعمل اللّغة القبائليّة في كلّ تعاملاته اليّوميّة.

وهذا الوضع لا نجده في المجتمع القبائلي فقط، وإنّما نجده في المجتمع الجزائري عامة، لأنّه لا يوجد من يتكلّم اللّغات واللّهجات، وهذا كلّه يمكن أن يؤثّر على التّحصيل السّليم للّغة العربيّة الفصحى.

3- انعكاسّات الإزدواجيّة اللّغويّة على التواصل اللغوي والتحصيل اللغوي:

إنّ الازدواجيّة اللّغويّة تعدّ ظاهرة لغويّة كما سبق وذكرنا، وهي بارزة في المجتمع الجزائري، سواء في المناطق السّاحليّة أو الدّاخليّة وحتّى الصّحراويّة، ولكن تبرز أكثر في المجتمعات القّبائليّة –أي النّاطقة باللّغة القبائليّة– لأنّ الطّفل في هذه المناطق يتحدث اللّغة القبائليّة لأنّها اللّغة الأولى عنده؛ أي هي التّي يتعلّمها منذ ولادته، وبسبب هذا يكون الطّفل السّاكن في هذه المناطق مزدوج اللّغة، وهذا الازدواج ينعكس على تحصيله اللّغوي، وهذا بالإيجاب أو السّلب.

3-1- الإنعكاسّات الإيجابيّة للإزدواجيّة اللّغويّة:

لقد أثبتت الدّراسات التّي أقيمت على الإزدواجيّة اللّغويّة أنّ لهذه الأخيرة، وإيجابيّات على المتعلّم.

وفي هذا الصّدد نجد "محمّد علي الخولي" قد أشار إلى مجموعة من الدّراسّات التّي قام بها الباحثون، ومن بينها: الدّراسة التّي قام بها بيل(Bille) وزميله سنة (1962م)، والتّي أقرّت أنّ الإزدواجيّة اللّغويّة تزيد من ذكاء الطّفل، حيث أنّ مزدوجي اللّغة يتفوّقون على الأحاديّين في إختبار الذّكاء في المجال الدّراسي.

ولقد توصّل بعض الباحثين أيضا إلى أنّ للازدواجيّة اللّغويّة أثرًا إيجابيّاً على المهارات اللّغويّة للطّفل، حيث تقوي وتنمي اللّغة الأولى لدى المتعلّم، وتجعله أقدر على التّعامل مع اللّغات عموما، كما توصّل "أنستاسي" (Anastassi) من خلال دراسة أجرها سنة (1960م) إلى أنّ الازدواجيّين يتّفقون على الأحاديّين في معدل طول الجملة ونضوج تركيبها، وكذا توصّل "توتن" (Toten) سنة (1960م) إلى أنّ مفردات مزدوجي اللّغة تزيد عن مفردات الأحادي.[1]

وهنا يجدر بنا أن نشير إلى دور اللّغة الأولى في فهم اللّغة الثّانيّة، ونذكر على سبيل المثال التّلميذ القبائلي، إذ أنّه يستعين باللّغة الأولى في فهم اللّغة العربيّة الفصحى وذلك بالتّرجمة من اللّغة (أ) إلى اللّغة (ب)، كما أنّ اللّغة الثّانيّة قد تكون مساعدة للغة الأولى، وهذا ما نجد "صونيّة بكال" قد أشارت إليه؛ حيث ترى: «**إنّ أثر تعلم اللّغة الثّانيّة ينتقل إلى اللّغة الأولى ممّا يزيد الازدواجي مزيدا من التبصر في لغته الأولى في ضوء التّجارب التّي اكتسبها من خبرته في التّعلّم، فإن أتقن القراءة والفهم في اللّغة الثّانيّة وتحسّنت أساليب كتاباته فيها، أو اكتسب قدرة حواريّة أو محادثيّة فيها أيضا فلا شيء يمنع انتقال هذه المهارات إلى اللّغة الأمّ**».[2]

3-2- الإنعكاسّات السّلبيّة للازدواجيّة اللّغويّة:

لقد أشارت الدّراسة السّابقة الذّكر إلى إيجابيّات الازدواجيّة اللّغويّة، كما أشارت دراسّات أخرى إلى سلبيّاتها: «**فحسب دراسات أمريكيّة أجريت، أكّدت وينست أنّ الازدواجيّة تجعل**

[1]- محمّد علي الخولي، الحيّاة مع لغتين، الثّنائيّة اللّغويّة، دار الفلاح للنّشر والتّوزيع، الأردن، (دط)، (2002)، ص(213، 215).

[2]- صونيّة بكال، الازدواجيّة اللّغويّة، مجلّة اللّغة الأمّ، دار هومة للطّباعة والنّشر والتّوزيع، الجزائر، (2004م)، ص(141).

المتعلّم متردّدا عقليّا ومرتبكا، لأنّ هذه الظّاهرة تجعله يفكّر بلغة ويتكلّم بأخرى، وعلى حسب هذه الدّراسات فإنّ الازدواجيّة تعتبر عبء على المتعلّم، لأنّها تجعله منهكا عقليّا عندما يجد نفسه موزّعا بين لغتين، ولقد تمّ التّوصل إلى أنّ مزدوج اللّغة أدنى ذكاءا من الأحادي، وهذا حسب ما دلّت عليه اختبارات الذّكاء».[1]

ومن الانعكاسات السلبية أيضا أنّ المتعلّم يواجه مشكلات وصعوبات عديدة في نموه اللّغوي، إذ أنّ الازدواجي لديه مفردات نشيطة ومفردات خاملة أقلّ عددا من مفردات الأحادي؛ لأنّ الإزدواجي عليه أن يحفظ كلمتين لكلّ معنى واحدة باللّغة الأولى والأخرى باللّغة الثّانيّة، هذا كلّه من وجهة نظر البعض، أمّا البعض الآخر يرى أنّ مجموع كلمات اللّغة الأولى والثّانيّة لدى مزدوج اللّغة أقلّ من كلمات نظيره الأحادي، كما أنّ مفردات المزدوج تميل إلى الاختلاط بسبب ميله إلى التّحوّل والاقتراض من لغة إلى أخرى.[2]

وممّا لا شكّ فيه أن تعلم التّلميذ بلغة لا يتقنها جيدا يعيقه دراسيّا من عدّة جوانب كعدم فهم ما يقرأه، وكذا لا يفهم ما يشرحه المعلّم فهما جيّدا، ولا يستطيع التّعبير عن ما يدور في عقله سواءا بالكلام أو الكتابة.

وهذا المشكل لا يقتصر على اللّغة وحدها، بل يمتدّ إلى سائر الموضوعات الدّراسيّة، ممّا يجعل التّلميذ المزدوج اللّغة أضعف من الأحادي في فهم المسموع والمقروء والكلام والكتابة.[3]

---

[1]– ينظر: محمّد علي الخولي، الحيّاة مع لغتين، الثّنائيّة اللّغويّة، ص(211).

[2]– ينظر: المرجع نفسه، ص(214).

[3]– ينظر: المرجع نفسه، ص(18).

وممّا سبق تقديمه نستنتج أنّ الازدواجيّة اللّغوية قد تكون نتائجها إيجابيّة عند البعض، وقد تكون هذه النّتائج سلبيّة عند البعض الآخر، إذ أنّ الازدواجيّة اللّغويّة ليست دائما عبئا أو قيدا على المتعلّم رغم ما لها من سلبيّات، بل على العكس فهي قد تساعده على التّواصل وكذا على تنميّة ذخيرته اللّغويّة في كلتا اللّغتين.

ونخلص أيضا ممّا سبق إلى أنّ التّحصيل اللّغوي عمليّة تهدف إلى تنميّة قدرات المتعلّم سواءً المعرفيّة منها أو اللّغويّة، وهذا باكتسابه للمهارات والعلوم والمعارف وتساعده على استيعابها، ومن أجل نجاح هذه العمليّة وترقيّة التّحصيل اللّغوي في مادة اللّغة العربيّة يجب على المتعلّم أن يولي الاهتمام الكافي بهذا الأمر، وهذا بالمواضبة على البحث والممارسة والاجتهاد الدّائم من أجل تيسير الصّعوبات التّي قد تواجهه أثناء تعلّمه للّغة العربيّة الفصحى، وكذا أثناء تطوير ذخيرته اللّغويّة.

الفصل الثّالث

الجانب التّطبيقي (تحليل الاستبيّانات)

1- منهجيّة البحث

2- مواصفات العيّنة

3- طرق إجراء البحث

4- تحليل الاستبيّان

5- توصيّات

1- منهجيّة البحث:

في هذا البحث سنقوم بالكشف عن آثار الازدواجيّة اللّغويّة على التّحصيل اللّغوي لتلاميذ الطّور الابتدائي وبالأخصّ تلاميذ السّنة الأولى، وقد قمنا باعتماد مناهج مطبّقة في بحوث اللّسانيّات التطبيقية وقمنا باستخدام أدوات معروفة، وهي الاستبيّانات.

2- مواصفات العيّنة:

- تتمثّل في معلّمي الطّور الابتدائي (السّنة الأولى) وهم عبارة عن ذكور وإناث.
- تتشكّل من مختلف الأعمار من بين (25) إلى أكثر من (45) سنة، وهم يحملون جنسيّة واحدة.

3- طرق إجراء البحث:

لجمع المعطيّات اعتمدنا على وسيلة واحدة، وهي: "توزيع الاستبيّانات" الموجّهة للمعلّمين: وتعدّ الاستبيّانات من أهمّ الوسائل التّي اعتمدنا عليها، وهذا لمعرفة واقع اللّغة العربيّة في المدرسة الجزائريّة.

لقد وزّعنا مجموعة من الاستبيّانات والمقدّر عددها عشرين (20) على معلّمي اللّغة العربيّة للسّنة الأولى ابتدائي، ويحتوي على مجموعة من الأسئلة المتعلّقة بموضوع بحثنا، وهذا لكي نعرف الآداء اللّغوي للمعلّم والمتعلّم داخل القسم وخارجه، وقد كانت أسئلة متنوّعة، منها المفتوحة ومنها المغلقة.

وبعد جمع الاستبيّانات قمنا باحصاء تكرار إجابات المعلّمين في جميع الأسئلة المطروحة عليهم، ثمّ قمنا بد ذلك باستخراج النّسب المئويّة وفق القاعدة التّاليّة:

عدد الإجابات x 100

عدد المعلّمين

4- تحليل الاستبيّان:

الاستبيّان موجّه لمعلّمي الطّور الابتدائي.

أوّلا: بينات شخصيّة:

وهي مجموعة من الأسئلة عددها خمسة، وهي تتضمّن الجنس، السّنة الأقدميّة في التّدريس والمؤهّل العلمي.

ثانيّا: أسئلة حول الممارسة اللّغويّة للمعلّم والمتعلّم داخل وخارج القسم:

وتتمثّل في مدى ممارسة المعلّم والمتعلّم للّغة العربيّة الفصحى.

واختتمنا الاستبيّان بسؤال مفتوح يتضمّن رأيهم في موضوع بحثنا.

ولتوضيح ما يحويه الاستبيّان من معلومات تخدم موضوعنا اعتمدنا على الجداول التّاليّة:

I) البّيانات الشّخصيّة:

جدول رقم(01): الجنس

الاحتمالات	التّكرار	النّسبة المئويّة
ذكر	07	%35
أنثى	13	%65
المجموع	20	%100

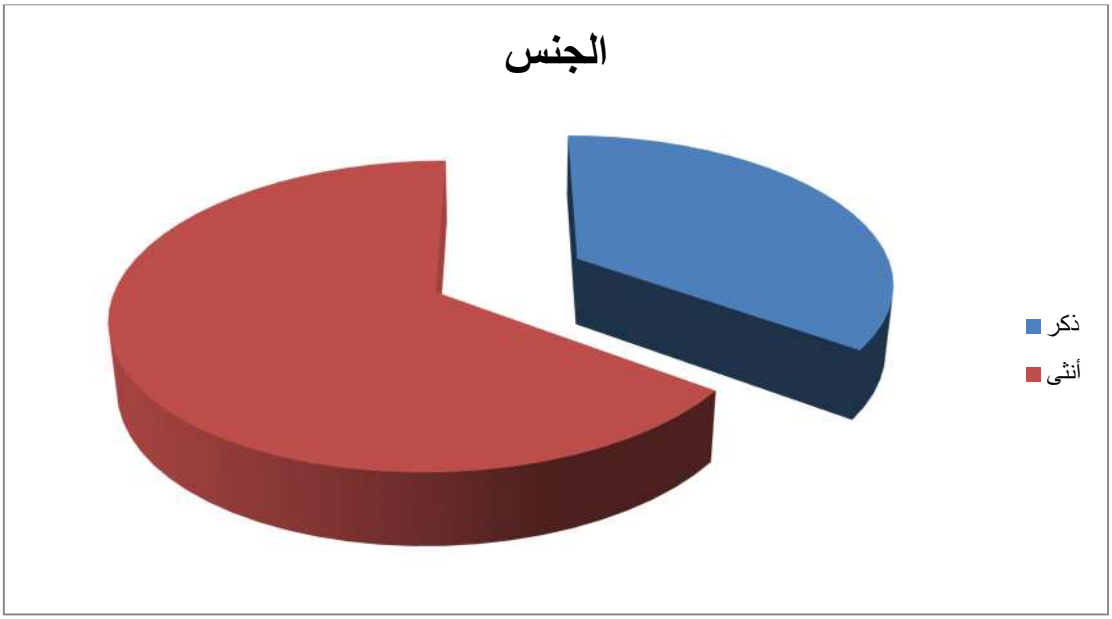

قراءة وتعليق:

نلاحظ من خلال الجدول والدّائرة النّسبيّة، أنّ نسبة (65%) من أفراد العيّنة إناث، وهذا لميلهن لمهنة التّعليم، وخاصة في السّنوات الأخيرة أين أصبحت المرأة لها دور ومكانة هامة في قطاع التّربيّة والتّعليم، وهي نسبة كبيرة مقارنة مع نسبة الذّكور التّي تبلغ نسبتهم (35%).

جدول رقم(02): السّن

الاحتمالات	التّكرار	النّسبة المئويّة
25 -35	11	%55
35 -45	07	%35
45 -60	02	%10
المجموع	20	%100

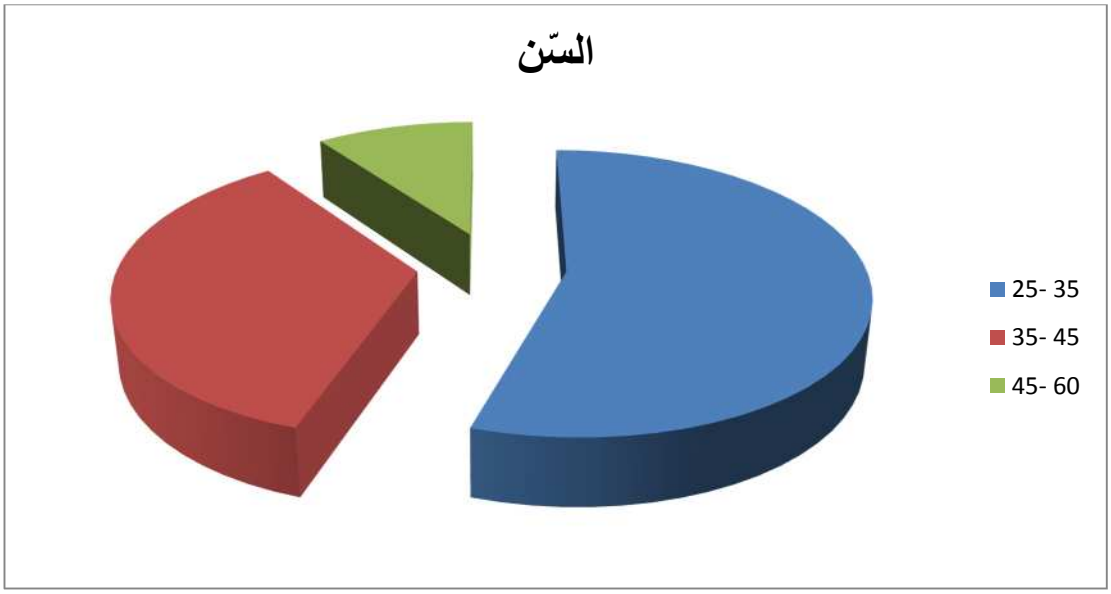

قراءة وتعليق:

من خلال الجدول والدّائرة النّسبيّة يتبيّن لنا أنّ أفراد العيّنة يتراوح سنّهم ما بين [25– 35] والتّي بلغت نسبتهم (55%) وفي هذه المرحلة يكون الفرد في أوجّ عطائه، ويستطيع تقديم الكثير للمتعلّمين، أمّا الفئة التّي تتراوح أعمارهم ما بين [35– 45] تمثّل نسبتهم (35%)، وهي تعتبر مرحلة الخبرة والكفاءة والنّضج، وأمّا الفئة التّي يتراوح سنّهم ما بين [45– 60] فهي قليلة مقارنة بالفئتين السّابقتين، وتبلغ نسبتهم بـ(10%) وهي مرحلة الخبرة والإرهاق، وهذا ما يؤكّد تفوّق أفراد العيّنة السّابقين من حيث النّشاط والحركة على هذه العيّنة.

جدول رقم(03): الأقدميّة في التّدريس

الاحتمالات	التّكرار	النّسبة المئويّة
10 -00	12	%60
20 -10	03	%15
30 -20	04	%20
40 -30	01	%05
المجموع	20	%100

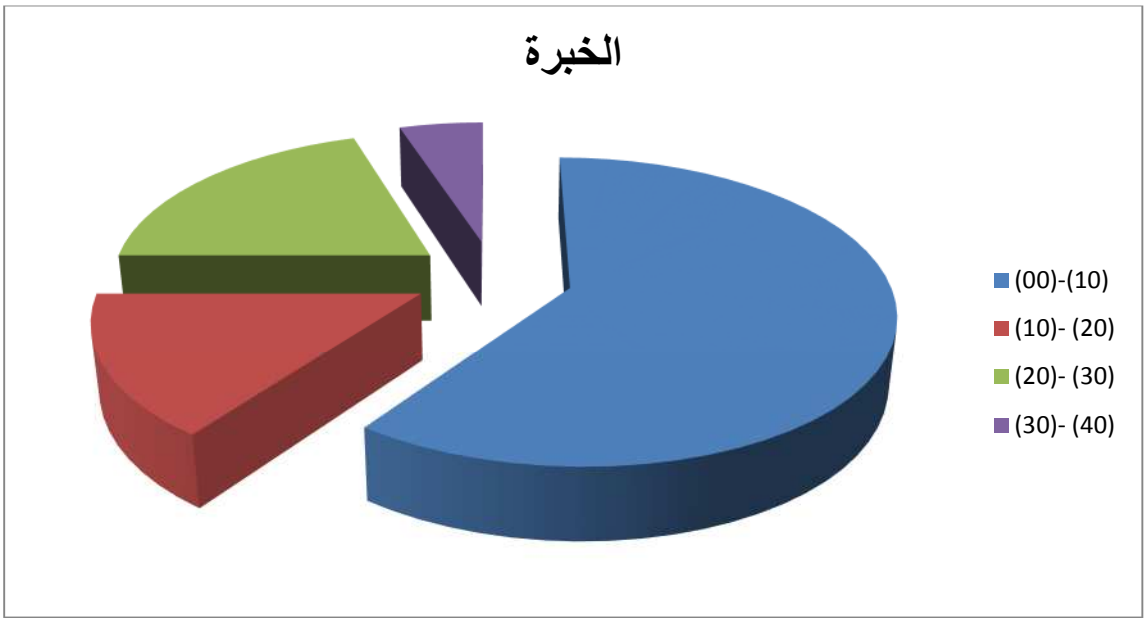

قراءة وتعليق:

نلاحظ من خلال الجدول السّابق أنّ نسبة (60%) من أفراد العيّنة ذو أقدميّة من [00- 10] سنوات، أمّا أفراد العيّنة ذوي الأقدميّة من [10- 20] سنة، فهم يمثّلون نسبة (15%)، ونسبة (20%) من أفراد العيّنة ذوي أقدميّة [20- 30]، وهنا يكتسب المعلّم تفوّق

ودراية على زملائه الجدد، ممّا يسهم في رفع المردود التّعليمي للتّلاميذ، أمّا بين [30- 40] سنة فهي نسبة قليلة جدّا مقارنة بما سبق، وتمثّل نسبة (05%)، وهذا راجع إلى تقاعد معظم الأساتذة.

جدول رقم(04): المؤهّل العلمي:

الاحتمالات	التّكرار	النّسبة المئويّة
ثانوي	03	%15
باكالوريّا	04	%20
ليسانس	11	%55
شهادات أخرى	02	%10
المجموع	20	%100

قراءة وتعليق:

نلاحظ من خلال الجدول السّابق أنّ المؤهّل العلمي لمعلّمي اللّغة العربيّة يتراوح ما بين الثّانوي فما فوق، حيث بلغت نسبة المعلّمين ذو المستوى الثّانوي (15%) ثمّ تليه نسبة متفاوتة للمعلّمين الحائزين على شهادة الباكالوريّا بـ(20%)، وأمّا فئة المعلّمين ذوي شهادة جامعيّة (ليسانس) فهم يمثّلون أكبر نسبة، وتقدّر بـ(55%)، ونسبة (10%) بالنّسبة لشهادات العليّا والمتمثّلة في الماستر، وهذا الأمر يجعلنا نجزم بأن للمؤهّل العلمي أهمّية في نجاح العمليّة التّعليميّة.

جدول رقم(05): التّخصّص

الاحتمالات	التّكرار	النّسبة المئويّة
أدبي	15	%75
علمي	05	%25
المجموع	20	%100

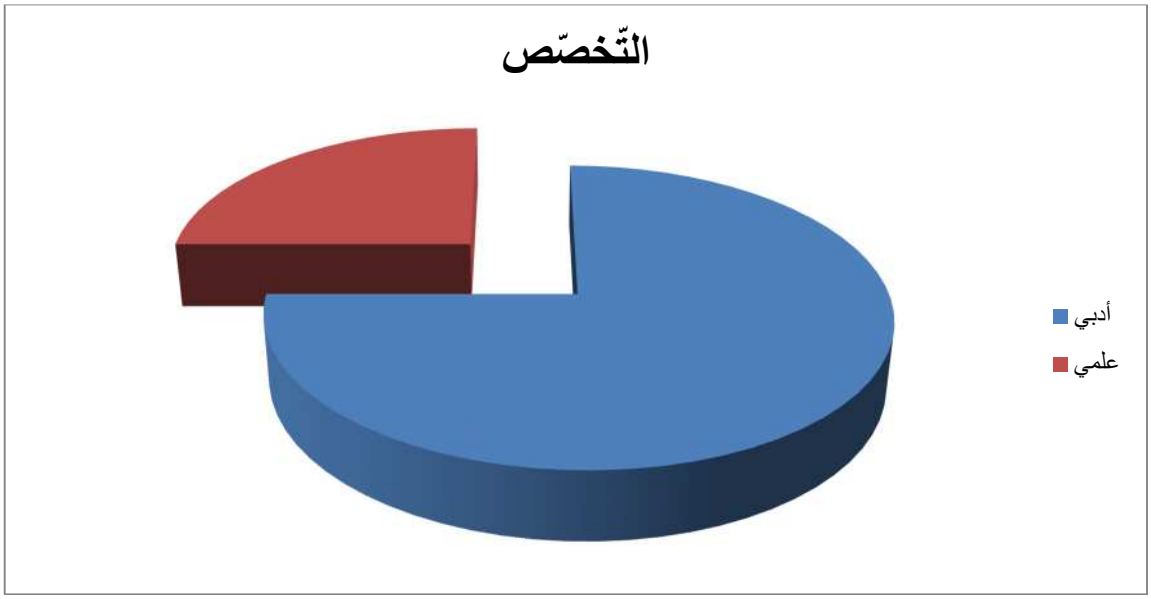

قراءة وتعليق:

نلاحظ من الجدول والدّائرة النّسبيّة أعلاه أنّ نسبة (75%) من أفراد العيّنة تخصّصهم أدبي، ممّا يساعد على تعليم اللّغة العربيّة، ونسبة (25%) تمثّل نسبة التّخصّص العلمي، وهي نسبة قليلة مقارنة مع السّابقة.

II) الأداء اللّغوي للمعلّم والمتعلّم داخل وخارج القسم.

الجدول رقم(01): ماهي الطّريقة التّي تعتمدها في التّدريس؟

الاحتمالات	التّكرار	النّسبة المئويّة
التّلقينيّة	02	%10
الإلقائيّة	02	%10
الحواريّة	16	%80
المجموع	20	%100

قراءة تعليق:

نلاحظ من خلال الجدول والدّائرة النّسبيّة أنّ الطّريقة الحواريّة هي الأكثر اعتمادا في التّدريس، خاصة مع الجيل الثّاني، وتبلغ نسبة استعمالها بـ(80%)، وهذا لما فيها من أهمّية في تعلّم واكتساب للّغة العربيّة، وهذا أكيد عن طريق ثقافة الحوار والمشافهة، ثمّ تليها نسبة (10%) بالنّسبة إلى الطّريقة التّلقينيّة، والطّريقة الإلقائيّة، وهي نسبتان متساويّتان، وهذه الطّريقتين الأخيرتين طرائق مهمّشة وقديمة، ولا تناسب البرامج الحديثة، وخاصة في إطار ما يسمّى بالمقاربة بالكفاءات.

الجدول رقم (02): ماهي اللّغة التّي تستعملها داخل القسم؟

الاحتمالات	التّكرار	النّسبة المئويّة
اللّغة العربيّة الفصحى	15	%75
العربيّة الدّارجة	00	%00
القبائليّة	00	%00
خليط	05	%25
المجموع	20	%100

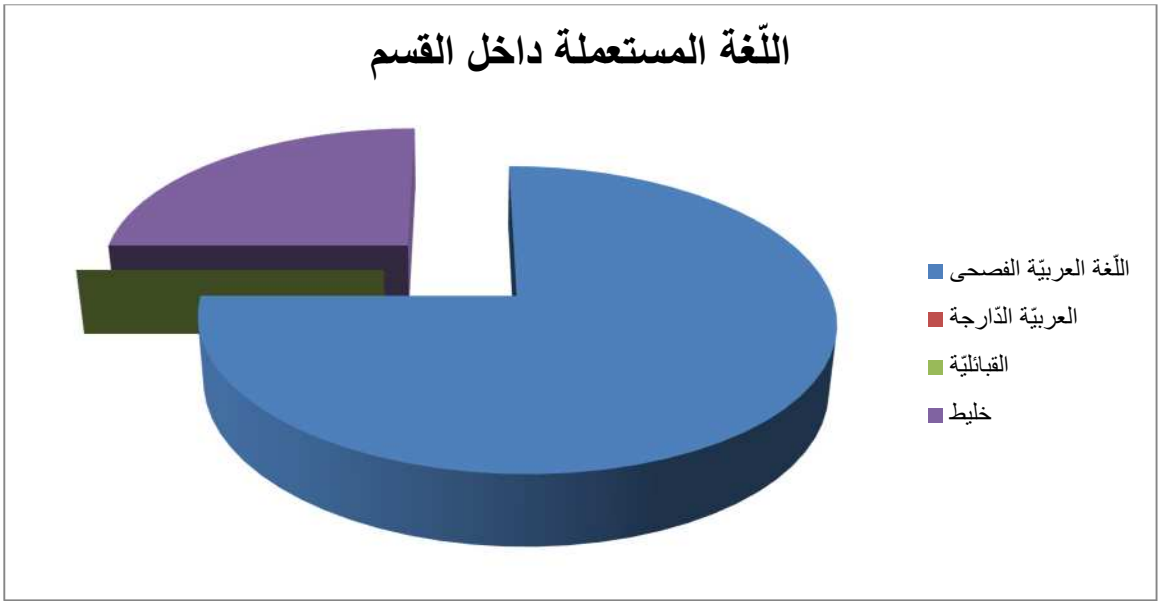

قراءة وتعليق:

نلاحظ من خلال الجدول والدّائرة النّسبيّة أنّ نسبة (75%) من معلّمي اللّغة العربيّة يحرصون على استعمال اللّغة العربيّة الفصحى فقط داخل القسم، وهذا وعلى حسبهم لكي يتعوّد التّلميذ عليها، وكذا لإثراء رصيده اللّغوي، وكذا لكي تزداد دافعيّة التّلميذ لتعلّمها، ونلاحظ نسبة منعدمة بالنّسبة إلى استخدام العربيّة الدّارجة والقبائليّة لوحدها، أمّا نسبة (25%) فيقومون بالخلط والمزج بين اللّغات السّابقة وهذا بسبب تفاوت مستوى التلاميذ، وكذا لصعوبة التّواصل باللّغة العربيّة لوحدها مع التّلاميذ، لأنّ هذه الأخيرة ليست لغة التّداول اليومي، لذلك يمزجون خاصة اللّهجة القبائليّة في التّعليم لكون هذه الأخيرة هي لغة الأمّ بالنّسبة لمتعلّمي العيّنة، وكذا لغة التّواصل اليّوميّة في منطقة القبائل.

الجدول رقم (03): هل يفهم تلاميذك شرح الدّروس بسهولة؟

الاحتمالات	التّكرار	النّسبة المئويّة
نعم	11	%55
لا	00	%00
أحيانا	09	%45
المجموع	20	%100

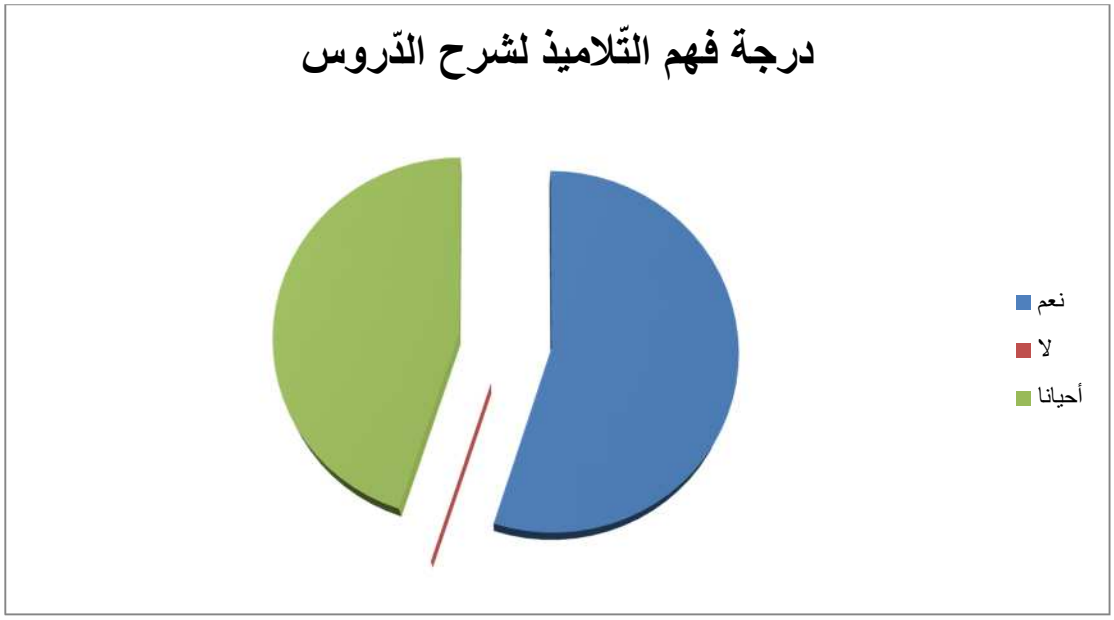

قراءة وتعليق:

نلاحظ من خلال الجدول والدّائرة النّسبيّة أنّ نسبة (55%) من مجموع أفراد العيّنة يفهمون شرح الدّروس بسهولة، أمّا الذّين لا يُفهمون الدّروس فنسبتهم منعدمة(00%)، أمّا نسبة (45%) فهي تمثّل أفراد العيّنة الذّي يفهمون شرح الدّروس أحيّان، وهذا راجع إلى نوعيّة الدّروس وكذلك إلى مستوى التّلاميذ.

جدول رقم (04): ماهي اللّغة التّي يريد التّلميذ أن تشرح بها الدّرس؟

الاحتمالات	التّكرار	النّسبة المئويّة
اللّغة العربيّة الفصحى	09	%45
العربيّة الدّارجة	00	%00
القبائليّة	06	%30
خليط	05	%25
المجموع	20	%100

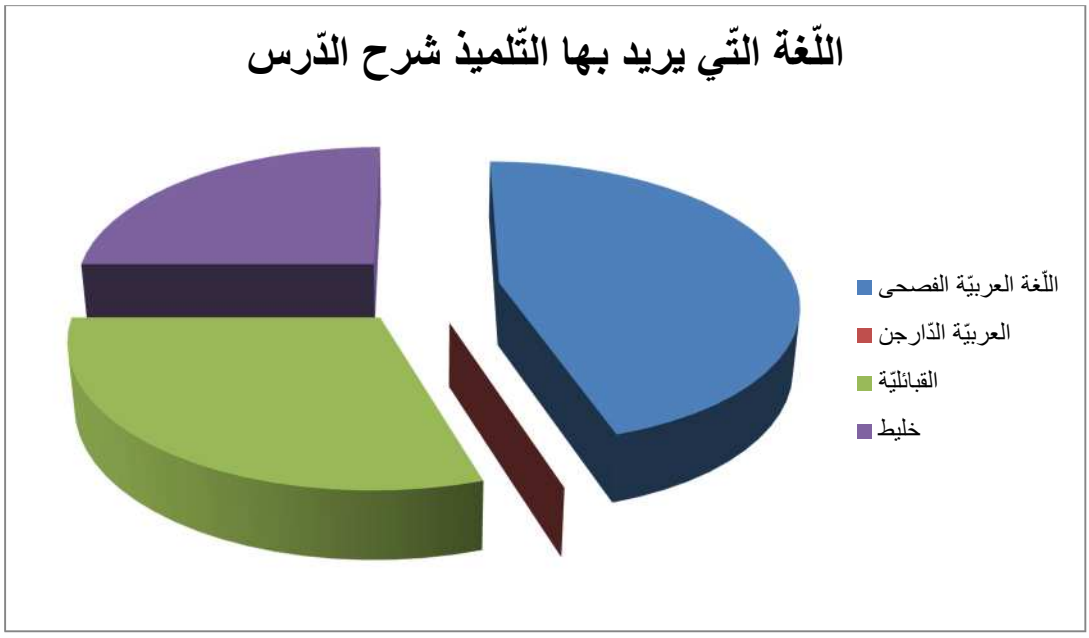

قراءة وتعليق:

نلاحظ من خلال الجدول والدّائرة النّسبيّة أنّ نسبة (45%) من معلّمي اللّغة العربيّة يحرصون على استخدام اللّغة العربيّة فقط، ثمّ تليها اللّغة القبائليّة بنسبة (30%) بحكم أنّ

التّلاميذ يستخدمونها في محيطهم الخارجي، أمّا نسبة (25%) فهي تمثّل الفئة التّي تستعمل الخليط أو المزيج بين اللّغات، أمّا اللّغة العربيّة الدّارجة فنسبتها منعدمة.

جدول رقم (06): كيف تقيّم مستوى التّلاميذ في اللّغة العربيّة؟

الاحتمالات	التّكرار	النّسبة المئويّة
جيّد	08	%40
متوسّط	12	%60
ضعيف	00	%00
المجموع	20	%100

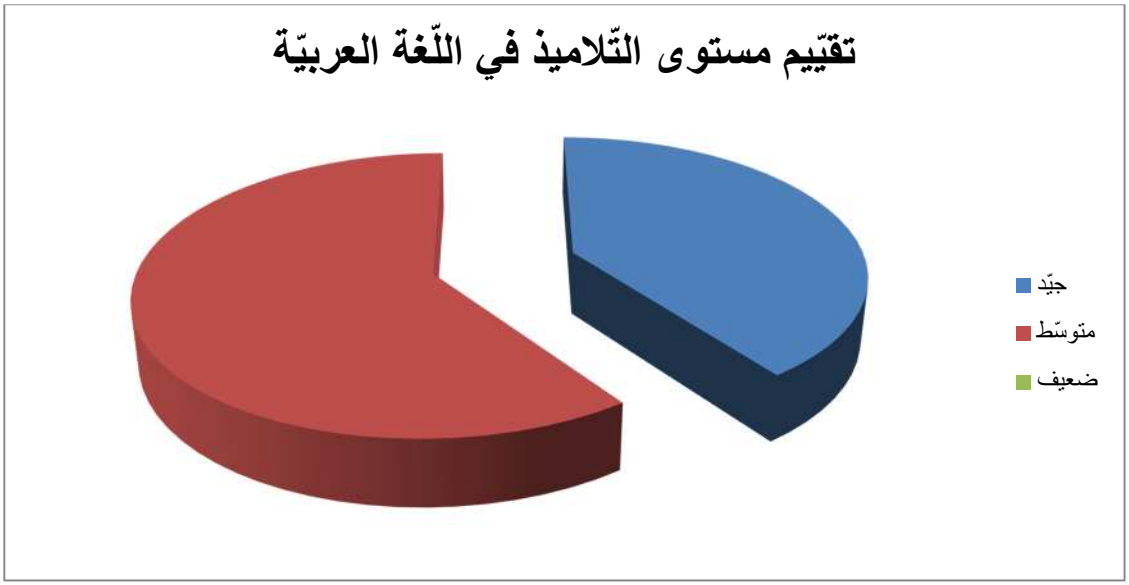

قراءة وتعليق:

يتّضح لنا من خلال الجدول والدّائرة النّسبيّة أنّ النّسبة الكبيرة من معلّمي اللّغة العربيّة يقيّمون مستوى التّلاميذ في اللّغة العربيّة بتقدير متوسّط، وهذا بنسبة (60%)، وأمّا نسبة

(40%) منهم قيّموا مستوى التّلاميذ في نفس اللّغة بتقدير جيّد، حيث أنّ أغلبيّة التّلاميذ يريدون تعلّم هذه اللّغة، ونسبة منعدمة بالنّسبة إلى المستوى الضّعيف.

الجدول رقم(07): في نظرك هل عدد ساعات تعلّم التّلميذ اللّغة العربيّة كافيّة لجعله تلميذا متمكّنا منها؟

الاحتمالات	التّكرار	النّسبة المئويّة
كافيّة	19	%95
قليلة	01	%05
كثيرة	00	%00
المجموع	20	%100

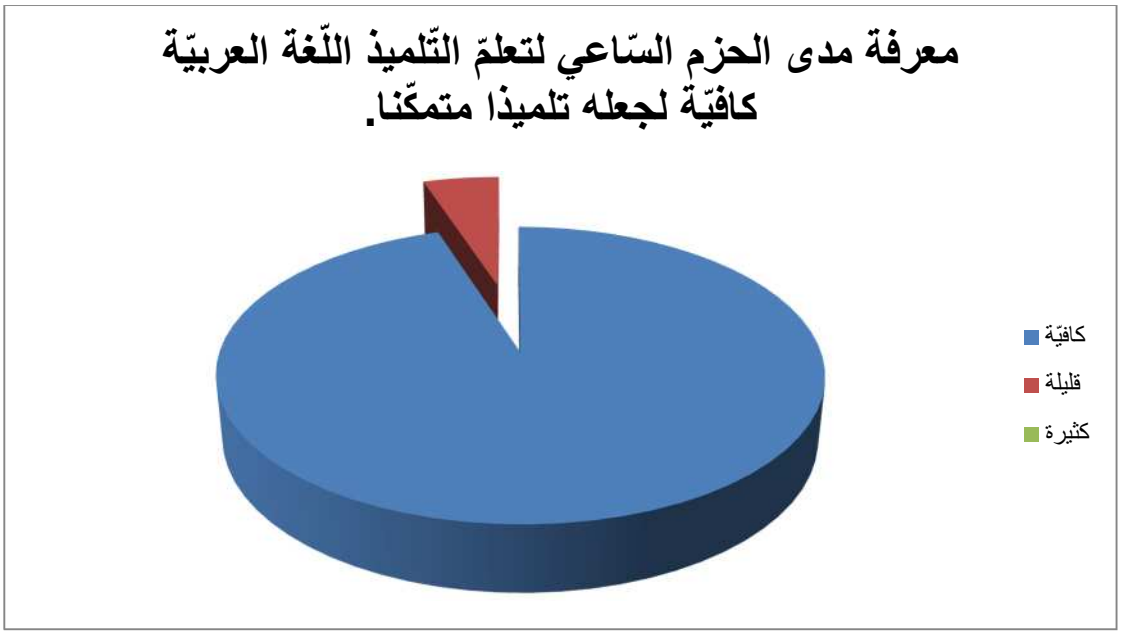

قراءة وتعليق:

نلاحظ من خلال الجدول أنّ جميع المعلّمين تقريبا قالوا بأنّ ساعات تعلّم اللّغة العربيّة كافيّة لجعل التّلميذ متمكّنا منها، وقد تحصّلت على نسبة عاليّة تقدّر بـ(95)، أمّا نسبة (5) فتمثّل الفئة التّي قالت بأنّ هذه السّعات قليلة؛ إذ أنّ وعلى حسب ما قالوه أنّ (90) دقيقة غير كافيّة لاستيعاب التّلميذ سواءً للدّرس أو لشرح بعض المصطلحات الصّعبة عليه، ونسبة الذّين قالوا كثيرة منعدمة.

جدول رقم(08): هل للغة الأم أثر في التّحصيل اللّغوي؟

الاحتمالات	التّكرار	النّسبة المئويّة
نعم	20	%100
لا	00	%00
المجموع	20	%100

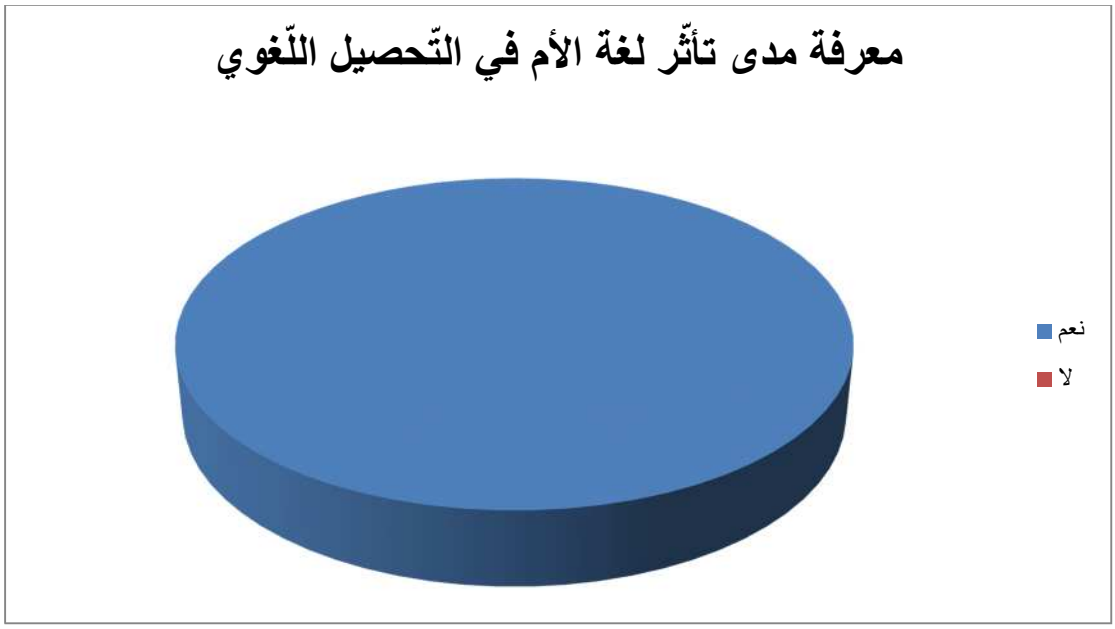

قراءة وتعليق:

من خلال الجدول والدّائرة النّسبيّة نلاحظ أنّ جميع أفراد العيّنة اتّفقوا أنّ للغة الأم أثر على التّحصيل اللّغوي لدى التّلميذ وهذا بنسبة (100)، إذ أنّ التّلميذ يتأثّر باللّغة الأم (القبائليّة) أكثر من لغة التّمدرس (العربيّة الفصحى) لأنّها لغة محيطه الخارجي، ولغة التّداول اليّومي بالنّسبة له.

الجدول رقم(09): ماذا تمثّل بالنّسبة إلى سيّادتكم اللّغة العربيّة؟

الاحتمالات	التّكرار	النّسبة المئويّة
مجرّد لغة عمل	05	%25
رمز للسّيادة الوطنيّة	13	%65
غير ذلك	02	%10
المجموع	20	%100

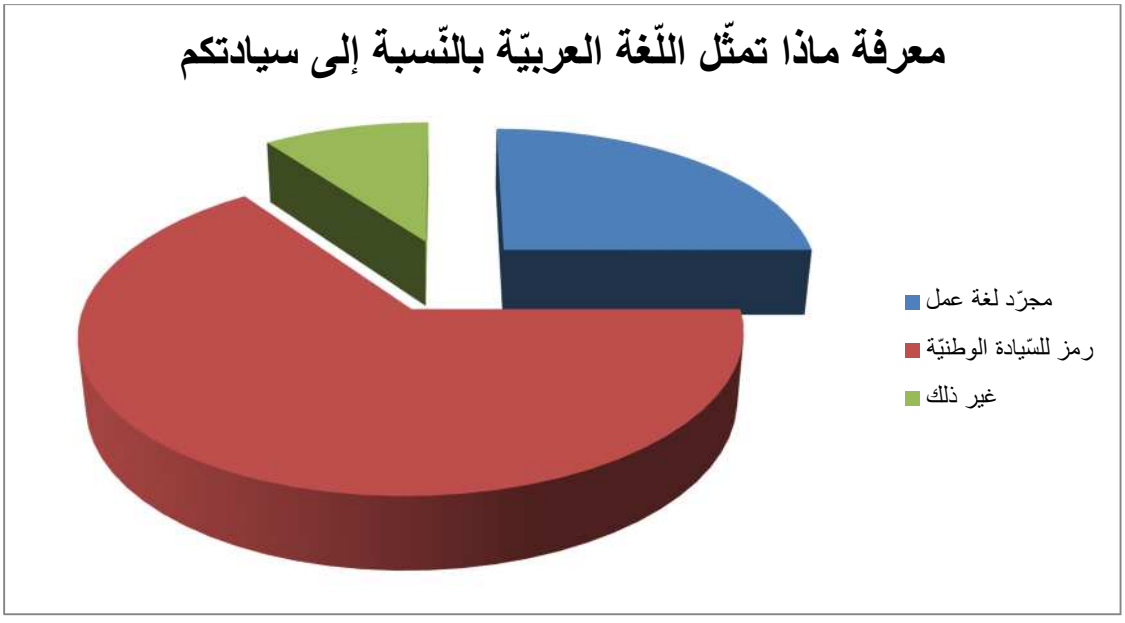

قراءة وتعليق:

من خلال الجدول والدّائرة النّسبيّة نلاحظ أنّ فئة من أفراد العيّنة يرون أنّ اللّغة العربيّة تمثّل لهم مجرّد لغة عمل، وهذا بنسبة تقدّر بـ(25)، في حين ترى فئة أخرى أنّها تمثّل رمزا للسّيادة الوطنيّة، وهذا بنسبة (65)، ومن جهة أخرى ترى فئة ثالثة (10) أنّها غير ذلك؛ إذ يمكن أن تكون لغة خبرة، أو لغة للتّعلّم أو لغة للتّواصل.

أمّا فيما يخصّ رأي المعلّمين الذّين قدمنا لهم هذا الاستبيّان حول موضوع بحثنا، فقد كان إيجابيّا، وقالوا أنّه يخدم البحث العلمي، وكذا يخدم مختلف مجالات التّطوّر في التّعليم عامة، والتّعليم الابتدائي خاصة.

5- توصيّات:

من خلال الإجابات التّي تحصلنا عليها رأينا تقديم بعض من الإقتراحات التّي يمكن أن نعتبرها مجرّد توصيّات استنتجناها كما قلنا سابقا من الاستبيّانات التّي وزعناها على معلّمي الطّور الابتدائي، وكذا من البحث النّظري، ومن بينها نذكر:

- يجب على معلّم اللّغة العربيّة أن يكون حريصا على استخدام اللّغة العربيّة الفصحى، سواءً في شرح الدّرس أو في حواره مع التّلاميذ داخل القسم طبعا، وكذا يجب أن يحرص على استخدام هذه اللّغة حتّى بين المتعلّمين فيما بينهم، وهذا لكي يتحاشى استعمال اللّهجة القبائليّة، وهذا لكي يكون التّلاميذ أكثّر تعوّدا عليها في الممارسّات الشّفويّة والكتابيّة.

- يجب على المعلّم غرس روح المطالعة في روح تلاميذه، وهذا لكي ينمو الرّصيد اللّغوي لديهم، وكذا لتنميّة مهارة المحادثة الشّفويّة والتّثقيف الذّاتي.

– الاعتماد على التّمارين الشّفويّة والتّبليغيّة التّواصليّة حتّى ينغلب التّلميذ على لغته الأمّ، إذ أنّ هذه التّمارين تدرّب المتعلّم وتكسبه تلقائيّة في التّعبير خاصة الشّفوي.

– على المعلّم اتّباع أحدث الطّرق المستخدمة في التّعليم، مثلا في القديم كانوا يستعملون الطّريقة الإلقائيّة والتّلقينيّة والآن يجب استعمال الطّريقة الحواريّة، وهذا لكي يتعوّد التّلميذ على ثقافة الحوار ويكتسب طلاقة اللّسان.

– يجب على المعلّم السّعي إلى إكساب تلاميذه مهارة فهم الكلام المسموع، وكذا التّعبير عمّا يدور في عقله، لكنّ باللّغة العربيّة الفصحى، وهذا لأن طبيعة اللّغة منطوقة، ثمّ بعدها تأتي مهارة الكتابة، إذ أنّه يجب التّركيز على الجانب الشّفهي قبل الكتابي، وإلاّ فلن يتحكّم التّلميذ في آليّات اللّغة المكتسبة ، إذ أنّ التّلميذ الذّي يكون متمكّنا من آليّات اللّغة المنطوقة يكون سهلا عليه فهم الكلام والنّصوص المكتوبة، وكذا يستطيع التّعبير بالكتابة، أي التّعبير الكتابي.

خاتمة

خاتمة:

يدخل موضوع بحثنا هذا ضمن إطار اللّسانيّات الاجتماعيّة، والتّي تهتمّ بالظّواهر اللّغويّة المختلفة.

حاولنا في ثنايّا هذا البحث إبراز بعض مفاهيم الازدواجيّة اللّغويّة، وكذا بعض عوامل وجودها، وكذا حاولنا تبيّان أثرها على تحصيل اللّغة العربيّة على تلاميذ المرحلة الأولى ابتدائي في منطقة القبائل بحكم انتمائنا إليه.

وفي هذا البحث قمنا بالبحث والتّحرّي في ظاهرة سائدة في المجتمع الجزائري ألا وهي الازدواجيّة اللّغويّة وانعكاساتها على الممارسة اللّغويّة للأفراد.

ومن خلال هذه الدّراسة توصّلنا إلى استخلاص مجموعة من النّتائج، والمتمثّلة في:

– ا لازدواجيّة اللّغويّة هي الوجه المدني المتحضر لحرب اللّغات.

– الازدواجيّة اللّغويّة كما قلنا آنفا فرع من علم حديث هو علم اللّسانيّات الاجتماعيّة، ولها موضوعاتها ومنهجها.

– أنّ الازدواجيّة اللّغويّة تنقسم إلى قسمين، وهي ازدواجيّة فرديّة خاصة بالأفراد، وازدواجيّة جماعيّة خاصة بالمجتمعات.

– تعدّد أسباب وجودها في المجتمعات أهمّها: الاستعمار، الهجرة، والمصاهرة.

– الجزائر تشهد ظاهرة الازدواجيّة اللّغويّة شأنها شأن عدّة دول، وتتقاسم فيها اللّغة العربيّة الفصحى، اللّغة القبائليّة واللّغة الأجنبيّة الأدوار والوظائف.

– الازدواجيّة اللّغويّة ظاهرة عامة، تعني استعمال الفرد أو المجتمع لأكثر من لغة.

وبعد اتمام هذا العمل المتواضع، والذّي مسّ جانبا من المسألة اللّغوية في الجزائر عموما وفي منطقة القبائل خصوصا، وهذا من خلال تطرّقنا إلى أهمّ جوانب هذه الظّاهرة اللّغويّة "الازدواجيّة اللّغويّة"، وإبراز انعكاساتها الإيجابيّة منها والسّلبيّة على التّحصيل اللّغوي للتّلميذ.

ونأمل أنّنا قد وفقنا في اختيّار المعلومات والمناهج والتّقنيّات العلميّة المستعملة، وكذا في حسن توظيفها، لأنّها مقاييّس موضوعيّة.

وفي الأخير نأمل أن تؤخذ جميع التّوصيّات التّي قدّمناها وكذا النّتائج التّي استنتجناها بعين الاعتبار خاصة لدى الجيهات المختصّة، ونرجوا أن تقام بحوث أخرى تعني بدراسة اللّغة العربيّة، لأنّ هذه الأخيرة أضحت مهمّشة خاصة في الآونة الأخيرة التّي يشهد فيها العالم صراعات لغويّة مخيفة، وتنافس حاد بين اللّغات من أجل الرّيادة والهيمنة في شتى مجالاّت الحيّاة.

وأملنا ونحن نختم هذا البحث أن تتدخّل السّلطات المختصّة للحدّ من هذه الظّاهرة، لأنّها تشوّه الواقع اللّغوي للّغة العربيّة الفصحى.

ملاحق

وزارة التعليم العالي والبحث العلمي

جامعة عبد الرحمان ميرة _بجاية_

كلية الآداب واللغات

قسم اللغة و الأدب العربي

مذكرة لنيل شهادة الماستر تحت عنوان: ''الازدواجية اللغوية وأثرها على تحصيل اللغة العربية لتلاميذ السنة الأولى ابتدائي''.

تخصص:علوم اللسان.

استبيّان موجّه للمعلّمين

في إطار إنجاز مذكرة تخرج التي تتناول موضوع الازدواجية وأثرها في تحصيل اللغة العربية لتلميذ السنة الأولى إبتدائي، يشرفني أن أقدّم إليكم هذا الاستبيان اللغوي راجية منكم أن تجيبوا بكل صدق وصراحة عن أسئلته ،وأنا بدوري أتعهد لكم أنّ هذا الاستبيان سيبقى في خدمة البحث العلمي البحت لا غير ،وستعالج المعلومات المقدمة في سرية تامة، خاصة أن هذا الاستبيان لا يحمل أيّ ذكر للأسماء ،ولن يخرج عن أغراض هذه المهنة النّبيلة.

وفي الأخير تقبلوا مني فائق التقدير والاحترام، وشكرا مسبّقا على تعاونكم.

ملاحظة: ضع العلامة (×) أمام الجواب الذي تراه مناسبا، وأكمل الإجابة عن باقي الأسئلة بصورة عادية.

I) بيانات شخصية:

1_الجنس: ذكر ☐ أنثى ☐

2- السّن: 25- 35 ☐ 35- 45 ☐ 45-60 ☐

3- الأقدميّة في التّدريس:

☐ [10-00]

☐ [20_10]

☐ [30_20]

☐ [40_30]

4- المؤهّل العلمي: ثانوي ☐ باكالوريّا ☐ ليسانس ☐

شهادات أخرى.....

5- التّخصّص.....

II) الأداء اللّغوي للمعلّم والمتعلّم داخل لبقسم وخارجه:

1- ماهي الطّريقة التّي تعتمدها في التّدريس؟

التّلقينيّة ☐ الإلقائيّة ☐ الحواريّة ☐

2- ماهي اللّغة التّي تستعملها داخل القسم؟

العربيّة الفصحى ☐ العربيّة الدّارجة ☐ القبائليّة ☐ خليط ☐

ولماذا؟.....

.....

3- هل يفهم تلاميذك شرح الدّروس بسهولة.

نعم ☐ لا ☐ أحيانا ☐

إذا كان الجواب "لا" فلماذا؟.....

.....

4- ما هي اللغة التي يريد التلميذ أن تشرح بها الدرس؟

العربية الفصحى ☐ العربية الدارجة ☐ القبائلية ☐ خليط ☐

5- ما هي اللغة التي تتحدث بها مع تلاميذك خارج الدرس ؟

العربية الفصحى ☐ الدارجة ☐ القبائلية ☐ خليط ☐

6- كيف تقيم مستوى التلاميذ في اللغة العربية ؟

جيّد ☐ متوسط ☐ ضعيف ☐

7- في نظرك هل عدد ساعات تعلم التلميذ للغة العربية كافية لجعله تلميذا متمكنا منها ؟

كافية ☐ قليلة ☐ كثيرة ☐

8- هل للغة الأم أثر في التحصيل اللغوي ؟ نعم ☐ لا ☐

إذا كان الجواب بـ"لا" أذكر السبب.....

.....

9- ماذا تمثل بالنسبة إلى سيادتكم اللغة العربية؟

مجرد لغة عمل ☐ رمز للسيادة الوطنية ☐ غير ذلك ☐

وضح.....

.....

10- ما رأيك في موضوع بحثنا هذا ؟

.....

.....

.....

.....

قائمة المصادر والمراجع

قائمة المصادر والمراجع:

القرآن الكريم.

أ. الكتب:

1) إبراهيم صلاح الفلاي، ازدواجيّة اللّغة النّظريّة والتّطبيق، ط1، (1418هـ/1999م).

2) إميل بديع يعقوب، فقه اللّغة العربيّة وخصائصها، دار العلم للملايّين، لبنان، (1983م).

3) الإبراهيمي أحمد طالب، من تصفيّة الاستعمار إلى الثّورة الثّقافيّة، (تر): بن عيسى صقي، الشّركة الوطنيّة للنّشر والتّوزيع، (1982م).

4) البدّاوي زهران، محاضرات في علم اللّغة العام، ج1، دار العالم العربي، القاهرة، ط1، (2008م).

5) بيّار أشار، سوسيولوجيّا اللّغة، (تع): عبد الوهاب ترو، منشورات عويدات، بيروت، لبنان، ط1، (1996م).

6) حفيظة تازوتي، اكتساب اللّغة العربيّة عند الطّفل الجزائري، كلية لسانيّات تطبيقيّة، دار القصبة للنّشر، الجزائر، (دط).

7) ريمون لمحان، وبينز بيطا طحان، اللّغة العربيّة وتحدّيات العصر الألسنة، (دط)، (دت).

8) سالم محين، من اللّهاجات العربيّة والقرآنيّة، مؤسّسة شباب للطّباعة والنّشر والتّوزيع، الاسكندريّة، (1982م).

9) سالم شاكر، الامازيغ وقضيّتهم في بلاد المغرب المعاصر، (تر): حبيب اللّه المنصوري، دار القصبة للنّشر، الجزائر، (2003م).

10) سعيد عبد اللّه لاغي، التّعامل بين التّقنيّة واللّغة، عالم الكتب للنّشر والتّوزيع، القاهرة، ط1، (2006م).

11) شحدة فارع وآخرون، المقدّمة في اللّغويّات المعاصرة، دار وائل، الأردن، ط3، (2006م).

12) عبد القادر الفاسي الفهري، اللّغة والبيئة، منشورات الزّمن، جامعة محمّد الخامس السّويسي، الرّباط، المغرب، (دط).

13) عبد العزيز جادو، على النّفس الطّفل وتربيّته، المكتبة الجامعيّة، الاسكندريّة، الأزبطيّة، (2001م).

14) كمال بشر، علم اللّغة الاجتماعي، دار غريب القاهرة، ط3، (1997م).

15) لويس جان كالفي، علم الاجتماع اللّغوي، دار القصبة للنّشر، الجزائر، (دط)، (2006م).

16) محمّد علي الخولي، الحيّاة مع لغتين، دار الفلاح للنّشر والتّوزيع، الأردن، (1993م).

18) محمّد جربوعة، التّعريب وصراع الكيّانات بتخطيط أجنبي، (دط)، (1999م).

19) محمود عكاشة، علم اللّغة، مدخل في اللّغة العربيّة، دار النّشر للجامعات، القاهرة، ط1، (2006م).

20) محمّد علي الملاْ، اللّغة العربيّة رؤيّة علميّة وبعد جديد، مكتبة نهضة الشّرق بجامعة القاهرة، مصر، (دط)، (1995م).

21) محمّد شريف استيتيّة، اللّسانيّات، المجال والوظيفة والمنهج، جدار للكتاب العالمي للنّشر والتّوزيع، عمان، الأردن،، (2008م).

22) محمّد عودة الرّيماوي، في علم نفس الطّفل، دار الشّروق، عمان، ط1، (1998م).

23) ميجل ومكاي، التّعليم والثّنائيّة اللّغة، (تر): إبراهيم بن محمّد العقيد ومحمّد عاطف، عمادة شؤون الجامعات، جامعة الملك سعود، الرّياض، (1994م).

24) نهاد موسى، اللّغة العربيّة في العصر الحديث، دار الشّروق، عمان، (1428هـ/ 2007م).

25) William MARCIA : ''La diglossie Arabe'', L'enseignement, Paris, (1990)

26) Khaoula TALEB IBRAHIMI, les Algériens et leur(s) langue(s), édition el khima, 2éme édition, (1972).

ب- المعاجم والقواميس:

1) أبو الفضل جمال الدّين بن مكرم ابن منظور، لسان اللّسان، تهذيب لسان العرب، ج2، دار الكتب العلميّة، بيروت، ط1، (1993م).

2) أنغام فوال عكّاوي، المعجم المفضّل في علوم البلاغة، البديع والبيان والمعاني، دار الكتب العلميّة، لبنان، ط2، (1996م).

3) أحمد حسين اللّقاني، علي أحمد الجميل، معجم المصطلحات التّربويّة المعرفة في المناهج وطرق التّدريس، عالم الكتب القاهرة، ط2.

4) الفضل جمال الدّين محمّد مكرم بن منظور الإفريقي المصري، معجم لسان العرب، دار البصائر، بيروت، مج2، (1992م).

5) الإمام بلال الدّين عبد الرّحمن ابن أبي بكر السّيوطي، المزهر في علوم اللّغة وأنواعها، دار الكتب العلميّة، ط1، لبنان، (1998م).

6) المعجم العربي الأساسي، تأليف جماعة من كبار اللّغويّين العرب، بتكليف من المنظّمة العربيّة للتّربيّة والثّقافة والعلوم، توزيع لاروس.

7) عبد القادر الرّازي، مختار الصّحاح، دار الفكر العربي، بيروت، لبنان، (دط)، (1997م).

8) عاطف غايث، قاموس علم الاجتماع، المكتبة المصريّة العامة للكتاب، مصر، (1972م).

9) محمّد الدّين يعقوب الفيروز أبادي، قاموس المحيط، دار إحيّاء التّراث العربي، مؤسّسة العربي، مؤسّسة الانتاج العربي، (1997م).

10) محمّد علي التوينجي وراجي أسمر، المعجم المفصّل في علوم اللّغة (الألسنيّات)، مج1، دار الكتب العلميّة، بيروت، (2001م).

11) محمّد علي إبراهيم، معجم الألفاظ والأعلام القرآنيّة، دار الفكر العربي، طبعة جديدة منقّحة، (1998م).

12) محمّد محمّد داود، معجم الوسيط واستدراكات المستشرقين، دار غريب للطّباعة والنّشر والتّوزيع، القاهرة.

13) Paul Robert, le petit robert, avenues par métier, paris, (1996).

ج- الدّوريّات والمجالات:

1) سالم الماعوس، إشكاليّة الفصيح والعامي في الادب الشّعبي، مقاربة نصّية من مارون عبود، مجلّة الفصحى وعاميتها، لغة التّخاطب بين التّغريب والتّهذيب.

2) صونيّا بكال، الازدواجيّة اللّغويّة، مجلّة اللّغة الام، دار الهومة للطّباعة والنّشر والتّوزيع، الجزائر، (2004م).

3) ضياء إبراهيم محمّد الخزرجي، احلام مهدي عبد العزّي، الذّكاء الاجتماعي وعلاقته بالتّحصيل الدّراسي لدى طلبة اعداد المعلّمات، العدد47، (2010م).

4) عميمور محي الدّين، الجزائر القنبلة اللّغويّة العنقوديّة، مجلّة العربي، عدد515، الجزائر، (2001م).

5) عزالدّين صحراوي، اللّغة بين اللّسانيّات واللّسانيّات الاجتماعيّة، مجلّة العلوم الانسانيّة، جامعة محمّد خيضر، بسكرة، عدد5، (2004م).

6) عبد الكريم بوفر، علم اللّغة الاجتماعي مقدّمة نظريّة، مطبوع جامعي، جامعة محمّد الأوّل، كليّة الأداب والعلوم الانسانيّة، وجدة.

7) يوسف القرضاوي، اللّغة الفصحى والإعلام، مجلّة اللّغة العربيّة، (دط).

8) محمّد كمال الخطيب، اللّغة العربيّة –القسم الثّاني– الفصحى والعاميّة، منشورات وزارة الثّقافة في الجمهوريّة العربيّة السّوريّة، دمشق، (دط)، (2004م).

د– الرّسائل الجامعيّة:

1) راقم سهام، أثر الازدواجيّة المبكّرة على النّشاطات المعرفيّة، مذكّرة ماجستير، (2007م/ 2008م).

2) رشيد فلكاوي، أثر التّدخّلات في الاداء الكلامي عند الطّالب الجامعة، رسالة ماجستير، (2005م).

هـ– مواقع الأنترنيت:

– الموسوعة الحرّة ويكيبيديّا http://av.wikipédia.org/wiki/ .

فهرس

الموضوعات

الموضوعات : **الصفحة :**

كلمة شكر وتقدير

إهداء

مقدّمة.....أ

مدخل

1- مفهوم اللّسانيّات الاجتماعيّة.....09

2- نشأة اللّسانيّات الاجتماعيّة.....10

3- موضوعات اللّسانيّات الاجتماعيّة.....11

الفصل الأول: الازدواجيّة اللّغويّة.

المبحث الأوّل: الازدواجيّة اللّغويّة، مفهومها، أنواعها، عوامل وجودها:

1-مفهوم الثّنائيّة اللّغويّة.....16

2-مفهوم الازدواجيّة اللّغويّة.....17

2-1- المفهوم اللّغوي.....17

2-2- المفهوم الاصطلاحي.....18

3-أنواع الازدواجيّة اللّغويّة.....21

3-1- الازدواجيّة اللّغويّة الفرديّة.....21

3-2- الازدواجيّة اللّغويّة الاجتماعيّ.....22

4- أسباب أو عوامل وجود الازدواجيّة اللّغويّة.....23

المبحث الثّاني: الازدواجيّة اللّغويّة في الجزائر

1- اللّغات في الجزائر.....26

1-1- اللّغة الأمازيغيّة ولهجاتها.....30

1-1-1- اللّغة الأمازيغيّة.....30

1-1-2- اللّهجات الأمازيغيّة.....31

1-2- اللّغة العربيّة الفصحى ولهجاتها.....33

1-2-1- اللّغة العربيّة الفصحى.....34

1-2-2- لهجات اللّغة العربيّة.....34

1-3- اللّغات الأجنبيّة في الجزائر.....36

الفصل الثّاني: التّواصل وأثره على التّحصيل في التّعليم الابتدائي وانعكاسّات الازدواجيّة اللّغويّة عليها

1- مفهوم التّواصل.....40

1-1- لغة.....40

1-2- اصطلاحا.....40

1-3- التّواصل في التّعليم.....41

2- مفهوم التّحصيل اللّغوي.....42

2-1- المفهوم اللّغوي.....43

2-2- المفهوم الإصطلاحي.....44

2-3- العوامل المؤثّرة في التّحصيل اللّغوي.....45

2-3-1- العوامل الذّاتيّة.....46

2-3-2- العوامل الاجتماعيّة.....47

2-3-2-1- الأسرة.....47

2-3-2-2- المدرسة.....48

2-3-2-3- المجتمع.....49

3- انعكاسّات الإزدواجيّة اللّغويّة على التواصل اللغوي والتحصيل اللغوي.....50

3-1- الإنعكاسّات الإيجابيّة للإزدواجيّة اللّغويّة.....50

3-2- الإنعكاسّات السّلبيّة للإزدواجيّة اللّغويّة.....51

الفصل الثّاث: الجانب التّطبيقي (تحليل الاستبيّانات)

1- منهجيّة البحث.....55

2- مواصفات العيّنة.....55

3- طرق إجراء البحث.....55

4- تحليل الاستبيّان.....56

5- توصيّات.....71

خاتمة.....74

ملاحق.....77

قائمة المصادر والمراجع.....82

فهرس الموضوعات.....90